

nidaalwatan.com

نداء الوطن

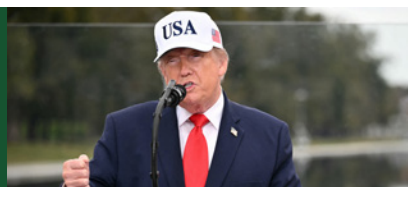
الثلاثاء
03
تشرين الثاني
2026

تَـ تعرف الصح من الغلط

200 000 ليرة | العدد 2004 | 16 صفحة | السنة الثـامنة

حزم كهربائي واستنفار غذائي... وترقّب أمني

2



أميركا تنتخب... والوسطاء يسابقون فتيل الحرب مع إيران

10



هكذا هددت الدويلة وهكذا تراجعت الدولة

بحسب معلومات "نداء الوطن"، خلص "حزب الله" إلى أنّ الدولة اتخذت قرارًا بالمضي في المسار القضائي الذي قد يبدأ باستدعاء عدد من نوابه ومسؤوليه الأمنيين إلى التحقيق، على أن تتوسّع الإجراءات لاحقًا لتطال الأمين العام للحزب وصولًا إلى احتمال توقيفه، ما يعني نهاية "حزب الله" العسكرية والسياسية، فقرّر قلب الطاولة والإطاحة بالحكومة وفرض أمر واقع عسكري على الأرض. 3

محليات 2-4-5-7-6 | الغلاف 3 | اقتصاد 8-9 | العالم 10-11 | رياضة 12-13 | ثقافة وفنون 14 | فصل من كتاب 15 | الأخيرة 16

حزم كهربائي واستنفار غذائي... وترقّب أمني


اجتماع طارئ في السراي خُصّص للبحث في حالات التسمّم الغذائي

على وقع ترقّب نتائج الانتخابات الأميركية النصفية، وما قد تحمله من مؤشرات إلى اتجاهات السياسة الأميركية في المرحلة المقبلة، تبدو الثوابت الأميركية حيال لبنان أكثر وضوحًا من أي وقت مضى: لا مساومة على حصرية السلاح بيد الدولة، ولا تساهل مع استمرار سلاح «حزب الله» خارج الشرعية، ولا تراجع عن مطالبة الحكومة اللبنانية بتنفيذ قراراتها. وبينما تتواصل المفاوضات الأميركية - الإيرانية، يجد لبنان نفسه أمام مرحلة من الترقّب الثقيل، في ظل تقديرات إسرائيلية تحذّر من أن أي مواجهة جديدة مع طهران قد تعيد «حزب الله» إلى ساحة الاشتباك إسنادًا لإيران، وتفتح الجبهة اللبنانية على احتمالات تصعيد واسعة.

وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن تقديرات الجيش الإسرائيلي أنه في حال اندلاع مواجهة مع إيران، قد ينخرط «حزب الله» في القتال عبر استهداف مواقع داخل إسرائيل وقوات الجيش الإسرائيلي في لبنان. وأضافت أن «الجيش الإسرائيلي يستعد لهذا السيناريو، بما يشمل تعبئة واسعة لقوات الاحتياط وشنّ ضربات على أهداف تابعة لحزب الله في مختلف أنحاء لبنان».

وأشارت مصادر إلى أن الجيش الإسرائيلي قد يوسّع دائرة الاستهداف لتشمل البقاع والضاحية الجنوبية لبيروت وبنى تحتية تابعة للدولة. وهي تقديرات تعكس حجم المخاطر التي قد يجد لبنان نفسه في مواجهتها، إذا ما قرّر «الحزب» مجددًا ربط ساحته بحسابات طهران الإقليمية.



سياسة دفن الرأس في الرمال

وعلى خط حصرية السلاح وإنفاذ القانون، برز تطور قضائي في ملف شحنة متفجرات ضهر البيدر، مع إحالة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي كلود غانم، التحقيقات إلى قاضية التحقيق العسكري الأولى غادة أبو علوان، بعدما ادعى على ثلاثة عشر متهمًا، عقب استكمال تحديد هوياتهم، لكن هذا المسار القضائي يعيد إلى الواجهة السؤال المتصل بمصير الملف: لماذا تستمر الحكومة في الامتناع عن إحالة القضية إلى المجلس العدلي، رغم خطورة الوقائع التي يتضمنها؟ فبدلا من حسم الموقف واتخاذ القرار الذي يضع القضية في إطارها القضائي المناسب، تبدو الحكومة وكأنها تواصل سياسة دفن الرأس في الرمال. وفي هذا الإطار، علمت «نداء الوطن» أن وزراء «القوات اللبنانية» متمسكون بموقفهم القاضي بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء، ما لم يُحَلّ ملف متفجرات ضهر البيدر إلى المجلس العدلي.

وبحسب معلومات «نداء الوطن»، وبعدما خلص «حزب الله» إلى أنّ الدولة اتخذت قرارًا بالمضي في المسار القضائي الذي قد يبدأ باستدعاء عدد من نوابه ومسؤوليه الأمنيين إلى التحقيق، وضع خطّة انتشار عسكري بسلاحه من صيدا حتى بيروت، وفي البقاعين الشرقي والغربي، كما في المتن وكسروان، مع مهمّة عسكرية واضحة، وهي «خطف» وزراء من الذين صوّتوا على إحالة الجريمة إلى المجلس العدلي من منازلهم أو أماكن إقامتهم، مع أوامر واضحة باستهداف الجيش والقوى الأمنية في حال اعترض أيّ منهما عناصر «الحزب»، ومن دون تردّد.

وعلى هامش حوار المنامة، وعلى مائدة واحدة مع قائد الجيش العماد رودولف هيكل والمدير العام لأمن الدولة اللواء إدغار لاوندس، جدّد وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجّي ثقته بالجيش وقوى الأمن في مساعدة الحكومة لاستعادة السيادة وتحرير الأرض وحصر السلاح. وقال إن التكامل بين الدبلوماسية والقوة هو ما يحصّن الوطن.

> أعلن سلام تكليف الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء وضع خطّة فورية للكشف على المسالخ ومستودعات اللحوم

وفد وزاري لبناني في سوريا

وفي موازاة هذه الملفات، اتجهت الأنظار أمس إلى دمشق، حيث شكّلت زيارة الوفد الوزاري اللبناني برئاسة نائب رئيس الحكومة طارق متري ولقاؤه وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني محطة جديدة في مسار إعادة تنظيم العلاقات بين بيروت ودمشق. فالزيارة، التي تتجاوز طابعها الوزاري والتقني، تضع على طاولة البحث ملفات شائكة تتقدّمها عودة النازحين السوريين، وضبط الحدود والتنسيق الأمني، وتنظيم سوق العمل، إلى جانب الملفات التربوية والاجتماعية. وهي تأتي استكمالا لمسار بدأته الحكومة اللبنانية لإرساء علاقة مؤسساتية بين الدولتين.

ترحيب شعبي

وفي المواجهة الخدمية، دخلت مؤسسة كهرباء لبنان مرحلة تنفيذ قرارها بقطع التيار عن الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات المتخلّفة عن تسديد مستحقاتها، في خطوة تعكس جدية متقدمة في التعامل مع ملف الهدر المالي وتحصيل حقوق المؤسسة. فالكباش بين المؤسسة والإدارات الرسمية غير المسدّدة لم يعد محصورًا في تبادل المطالبات والإنذارات، بعدما أعلن مجلس إدارة المؤسسة المباشرة بتحديث لوائح اشتراكات الجهات المتخلّفة وإعطاء التوجيهات اللازمة لتنفيذ قرار القطع بحق كل من لم يسدّد مستحقاته أو يبادر إلى تسوية أوضاعه. وفي بيان لاحق، أوضحت المؤسسة أن إعادة التغذية الكهربائية اقتصرت على الجهات التي سدّدت جزءًا من المستحقات وتعهّدت خطيًا بتسديد المتبقّي منها.

والخطوة لاقت ترحيبًا شعبيًا واسعًا، باعتبارها مؤشرًا إلى جدية مؤسسة كهرباء لبنان ووزارة الطاقة في وضع حدّ لسنوات من التساهل مع الإدارات الرسمية على حساب حقوق المؤسسة والمواطنين. فلا يستقيم أن يُطالَب المواطن بتسديد فواتيره تحت طائلة قطع التيار عنه، فيما تحظى الإدارات العامة والبلديات المتخلّفة عن الدفع بهامش من التساهل والاستثناءات.

تـوازيًا، وفي إطار مشاركته في مؤتمر ومعرض أبوظبي الدولي للبترول، بحث وزير الطاقة والمياه جو الصدّي مع وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي سهيل المزروعي في سبل التعاون في مجال الطاقة، وتشاور الصدّي مع ممثّلي مجموعة من الشركات النفطية في فرص الاستكشاف في المياه البحرية اللبنانية.

سلامة الغذاء

ومن ملف الكهرباء إلى سلامة الغذاء، حضرت الرقابة الحكومية على طاولة السراي، حيث عقد رئيس الحكومة نواف سلام اجتماعًا طارئًا على خلفية حالات التسمّم الغذائي وشبهات الغش في المواد الغذائية، ولا سيما قضية مطعم «نادينو» التي أظهرت الفحوص المخبرية وجود طفيليات في عيّنة من اللحوم المفرومة، وسط شبهات بخلطها بلحم خنزير ملوّث. وأعلن سلام إقفال المطعم وختمه بالشمع الأحمر، وفتح تحقيق قضائي لتحديد المسؤوليات، وإطلاق إطار جديد للرقابة والوقاية تقوده الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء، بالتعاون مع الوزارات المختصة والأجهزة المعنيّة، لضمان سلامة الغذاء، وتكليف الهيئة إعداد خطّة فوريّة للكشف على المنشآت من مسالخ ومستودعات للحوم، وتقييم مدى استيفائها الشروط الصحيّة والفنيّة والقانونيّة.

أســـــرار

■ عاد وزير من الخارج، بعد زيارة خاطفة إلى عاصمة معنية بالمفاوضات الإقليمية والدولية، بأجواء تشاؤمية، إذ سمع من المسؤولين الذين التقاهم في تلك الدولة أن احتمالات اندلاع الحرب باتت تتقدم على فرص التوصل إلى تفاهم عبر المسار الدبلوماسي.

■ نقل زوّار مرجع رفيع قوله إنّ «المقاومة ليست سمسرات في إدارات الدولة، ولا تجنّيًا على الناس، ولا ارتكابًا للموبقات، ولا استخدامًا لمؤسسات الدولة ممسحة للتغطية على الارتكابات».

■ علّق مصدر سياسي على كلام النائب حسين الحاج حسن عن وجوب تكريم المتهمين بنقل المتفجرات، مقارناً إياه بقول السيد حسن نصرالله إنّ المتهمين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري «قديسون وليسوا مجرمين».

هكذا هدّدت الدويلة وهكذا تراجعت الدولة... 7 أيار كبير كان حاضرًا!

رامي نعيم

لم يكن يوم الخميس 22 تشرين الأول عاديًا، ففي هذا اليوم كان «حزب الله» يتحضّر للأسوأ، وقد أعدّ خطّة مُحكمة تبدأ من صيدا ولا تنتهي في بيروت. ولكن كيف وصلت الأمور إلى هذا الحدّ، وكيف انتهت من دون سفك الدماء؟ بدأت القصّة مع توقيف قوى الأمن الداخلي شحنة المتفجّرات التابعة لـ«حزب الله» في ضهر البيدر، وبعدها تحرّك القضاء العسكري، وبدأت كرة الثلج في توجيه الاتهامات إلى «حزب الله» تكبر.

حاول «الحزب» العودة إلى أسلوبه القديم، فاتصل قياديّوه ببعض المسؤولين السياسيين والأمنيين لاحتواء الموضوع واستعادة الشحنة، مستذكرين حادثة الكحّالة، لكنّ الرياح جرت عكس ما اشتهت السفن، فكانت أوامر الدولة اللبنانية بعدم التساهل مع الحادثة والتوسّع في التحقيق. عندها، عقد نائب «الحزب» حسن فضل الله مؤتمرًا صحافيًا في مجلس النواب، اعترف خلاله بأنّ الشاحنة لـ«الحزب»، مطالبًا باستعادتها ومهدّدًا الدولة.

موقف فضل الله تبعه موقف تصعيدي آخر بوجه الدولة اللبنانية للنائب حسين الحاج حسن، إلا أنّ الدولة لم تتراجع، فعرف «حزب الله» أنّ قرار التصعيد القضائي قد اتُّخذ، خصوصًا أنّ الخطوات تزامنت مع اتصال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو برئيس الجمهورية جوزاف عون. فتحسّس «الحزب» رأسه وبدأ يتحرّك عبر الدراجات النارية، محاولا جسّ نبض الحكومة والدولة ونوايا المسؤولين، وعقد، وفق معلومات خاصة لـ«نداء الوطن»، ليل الأربعاء في 21 تشرين الأول، اجتماعًا أمنيًا في الضاحية الجنوبية لبيروت، سبق جلسة الحكومة بعد ظهر الخميس، ورسم سيناريو تحرّكاته في حال أقرّت الحكومة إحالة ملف شاحنة ضهر البيدر إلى المجلس العدلي.

وبحسب معلومات «نداء الوطن»، خلص «حزب الله» إلى أنّ الدولة اتخذت قرارًا بالمضي في المسار القضائي الذي قد يبدأ باستدعاء عدد من نوابه ومسؤوليه الأمنيين إلى التحقيق، على أن تتوسّع الإجراءات لاحقًا لتطال الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، وصولا إلى احتمال توقيفه، ما يعني نهاية «حزب الله» العسكرية والسياسية، فقرّر قلب الطاولة والإطاحة بالحكومة وفرض أمر واقع عسكري على الأرض.

وفي التفاصيل، فإنّ «الحزب» وضع خطّة انتشار عسكري بسلاحه من صيدا حتى بيروت، وفي البقاعين الشرقي والغربي، كما في المتن وكسروان، مع مهمّة عسكرية واضحة، وهي «خطف» وزراء من الذين صوّتوا على إحالة الجريمة إلى المجلس العدلي من منازلهم أو أماكن إقامتهم، مع أوامر واضحة باستهداف الجيش والقوى الأمنية في حال اعترض أيّ منهما عناصر «الحزب»، ومن دون تردّد.

المصادر نفسها أوضحت أنّ «حزب الله» وجد نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما: إمّا نهايته الحتمية على يد قرار الحكومة وإحراجه أمام بيئته وعوائل الشهداء، أو محاولة قلب الطاولة والذهاب إلى حرب داخلية مع السلطة ومحاولة شقّ الجيش اللبناني، ما يطيل عمر «الحزب» وينقل المعركة إلى مرحلة ثانية. ورأى «الحزب»، بحسب المعلومات، أنّ الكلفة العالية جدًا للحرب الداخلية تبقى أقلّ بكثير من كلفة الذهاب إلى المجلس العدلي. وقد أبلغ «الحزب» المسؤولين الأمنيين في صفوفه بضرورة تحضير العناصر، وقام بسحب أعداد كبيرة من البقاع والجنوب إلى الضاحية الجنوبية تمهيدًا لبدء تنفيذ المهمّة، وأوصل نواياه وقراره إلى رئيس الحكومة نواف سلام والمعنيين من دون المرور بـ«الأخ الأكبر»، الذي تواصل بدوره مع الرئيس سلام ناصحًا إيّاه بعدم ضرب السلم الأهلي.

وبحسب معلومات «نداء الوطن»، تواصل سلام مع أحد المسؤولين الكبار في دولة صديقة للبنان، فنصحه بعدم تفجير الداخل اللبناني، لأنّ المجتمع الدولي والخليج العربي منشغلان بالملف الإيراني، ولن يكون لبنان في سلّم أولوياتهما. عندها قرّر سلام، بالتنسيق مع رئيس الجمهورية، السير بالملف في المحكمة العسكرية، مع إصرارهما على متابعة التحقيقات حتى الوصول إلى مَن قرّر كسر قرار الحكومة والاستمرار بالتسلّح، بغضّ النظر عمّا إذا كانت الشحنة معدّة للداخل أم للخارج!

بعد كلّ هذه المعطيات، أجرى سلام اتصالاته بالأحزاب الممثّلة في الحكومة، طالبًا التفهّم لعدم إحالة الملف إلى المجلس العدلي، إلا أنّ حزب «القوات اللبنانية» رفض الامتثال واعتكف. وبحسب معلومات «نداء الوطن»، فإنّ «القوات اللبنانية» لن تشارك في أيّ جلسة للحكومة، حتى ولو خُصّصت جلسة كاملة لملف الكهرباء، وشرطها الأساسي للعودة إلى المشاركة هو إحالة جريمة ضهر البيدر إلى المجلس العدلي.

واعتبرت مصادر «القوات» أنّ رضوخ الدولة لتهديدات «حزب الله» سيدفع «الحزب» إلى التمادي في ارتكاباته وتهديد الدولة من جديد، جازمةً بأنّ ضرب الدولة بيد من حديد ومواجهة «حزب الله» هما الطريق الوحيد لاستعادة الهيبة وانتظام عمل المؤسسات.

نائب رئيس التحرير


من 7 أيار 2008 (إنترنت)

> وضع «الحزب» خطّة انتشار مسلّح بهدف خطف وزراء صوّتوا على إحالة الجريمة إلى المجلس العدلي مع أوامر باستهداف الجيش والقوى الأمنية في حال اعتراضهما عناصره

المنطقة على حافة التحوّل الكبير ولبنان بين الحرب الكبرى والصفقة الكبرى

داود رمال

تقف منطقة الشرق الأوسط أمام مفترق طرق بالغ الخطورة، وربما تكون الأسابيع المقبلة من أكثر المراحل حساسية في تاريخها الحديث. فبصرف النظر عن نتائج الانتخابات النصفية الأميركية، تبدو المنطقة أمام احتمالين كبيرين؛ إما حرب واسعة سيكون فيها خاسر ورابح، وإما صفقة سياسية واستراتيجية كبرى تعيد ترتيب موازين القوى والنفوذ والتحالفات. وفي الحالتين، لن تكون المنطقة التي ستخرج من هذا المخاض شبيهة بتلك التي دخلته، لأن الصراع لم يعد محصورًا بملف نووي أو جبهة عسكرية، بل بات يتصل بمستقبل النفوذ الإيراني، وأمن إسرائيل، ومصالح الولايات المتحدة، وموقع القوى الدولية والإقليمية.

وفي قراءة للمشهد الإقليمي والدولي، قال مصدر دبلوماسي غربي في بيروت لـ«نداء الوطن» إن «الوضع الأوروبي لا يبعث على الاطمئنان، في ظل تصاعد المواجهة مع روسيا واستمرار الحرب الأوكرانية، وأن إلى ما لا نهاية، وأنها قد تلجأ إلى توسيع نطاق المواجهة خارج الأراضي الأوكرانية، سواء عبر تصعيد عسكري مباشر أو من خلال أشكال أخرى من الضغط والعمليات الهجينة». ولفت إلى أن «فرنسا وبريطانيا، باعتبارهما من أبرز الداعمين لأوكرانيا، قد تكونان في مقدمة الدول التي تتحمل تبعات أي تصعيد، بما قد يضع أوروبا بأكملها أمام تداعيات أمنية وسياسية واقتصادية خطيرة».

وعن الموقف الإيراني، طرح المصدر الدبلوماسي سؤالًا أساسيًا: «على ماذا تتكل طهران؟ وهل تستند إلى تفاهمات أو ضمانات غير معلنة مع موسكو وبكين؟ وهل هناك ما يتجاوز التنسيق السياسي والاقتصادي بين إيران وكل من روسيا والصين إلى تفاهمات استراتيجية تتصل بمستقبل المواجهة؟». واعتبر أن «هذا السؤال يكتسب أهمية خاصة في ضوء تمسك إيران بمواقفها التفاوضية، رغم حجم الضغوط التي تتعرض لها»، مشيرًا إلى أن «العلاقات مع موسكو وبكين لا تعني بالضرورة وجود التزام عسكري مباشر بالدفاع عنها، لكنها تبقى عنصرًا مؤثرًا في حساباتها الإقليمية والدولية».

وفي ما يتعلق بلبنان، رأى المصدر أن «السؤال الأكثر إلحاحًا يتمثل في تحديد موقعه من التحولات المقبلة: أين سيكون إذا اندلعت الحرب الكبرى، وأين سيكون إذا أُبرمت الصفقة الكبرى؟ وهل سيكون شريكًا في صناعة مستقبله أم ساحة تُفرض عليها نتائج تفاهمات الآخرين؟». واعتبر أن «لبنان يقف أمام استحقاق مصيري لا يحتمل المزيد من المراوحة، في ظل هشاشة وضعه الداخلي واستمرار الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من أراضيه».


الرسائل الإسرائيلية التي ينقلها موفدون دوليون تتضمّن تهديدات واضحة

وكشف المصدر أن «المبادرة القطرية تتحرك في مسارها الأميركي والإيراني، وأن الاتصالات أظهرت مرونة إيرانية ملحوظة، مع تجاوب إيجابي مع المبادئ والأساسيات المطروحة، فيما بقيت التفاصيل والترتيبات التنفيذية والمواعيد الزمنية والصياغات النهائية موضع بحث». وأضاف أن «مغادرة الوفد الإيراني الدوحة لا تعني بالضرورة انتهاء المسار التفاوضي، خصوصًا أن مسودة مقترح لا تزال قيد التداول، وأن الاتصالات مستمرة لاستكمال البحث في النقاط العالقة». وشدد على أن «نجاح هذا المسار يبقى مرتبطًا بقدرة الطرفين على تحويل المرونة السياسية إلى تفاهمات عملية قابلة للتنفيذ».

وفي هذا السياق، دعا المصدر إلى «تحصين الوضع الداخلي اللبناني، والمحافظة على التهدئة، وفتح قنوات الحوار بين جميع الفرقاء، وتقطيع المرحلة بأقل الخسائر الممكنة»، محذرًا من أن «لبنان لا يملك ترف الدخول في مواجهة جديدة، ولا القدرة الاقتصادية والاجتماعية على تحمل حرب إضافية».

أما في شأن ما هو معروض على لبنان، وتحديدًا على «حزب الله»، فأوضح المصدر أن «الطرح المتداول عربيًا يقوم، في مرحلته الأولى، على تسليم السلاح الهجومي مقابل جدول زمني واضح للانسحاب الإسرائيلي الكامل، على أن تنتقل المرحلة الثانية إلى معالجة السلاح الدفاعي وتسليمه ضمن ترتيبات متفق عليها، بالتوازي مع إعادة الإعمار». وأكد أن «هذا العرض ليس مفتوحًا إلى ما لا نهاية، بل يرتبط بظروف إقليمية ودولية ومهل سياسية وأمنية قد لا تبقى متاحة طويلا».

وأضاف أن «التحذيرات تتوالى إلى لبنان من دول شقيقة وصديقة، من مغبة ارتكاب «حزب الله» أي خطأ عسكري قد يجر البلاد إلى مواجهة واسعة». واعتبر أن «استمرار الحزب في ربط العودة إلى الحوار بضرورة تكريس شرعية سلاحه والانسحاب من المفاوضات وفق مسار واشنطن، يهدد بتعطيل التسوية ويضع الجنوب أمام مخاطر إضافية، في وقت تسعى فيه الدولة اللبنانية إلى استعادة الجزء الذي لا يزال تحت الاحتلال الإسرائيلي». وحذر من أن «أي تصعيد جديد قد يؤدي إلى خسارة ما تبقى من الاستقرار في الجنوب، بدلا من استكمال مسار استعادة الأرض».

وفي سياق متصل، أشار المصدر إلى أن «الرسائل الإسرائيلية التي ينقلها موفدون دوليون تتضمن تهديدات واضحة بأن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قد يوسع العمليات العسكرية لتشمل الضاحية الجنوبية لبيروت، وصولاً إلى نزع سلاح الحزب بالقوة، في حال قيامه بأي عمل عسكري جديد». ولفت إلى أن «هذه التهديدات تعكس خطورة المرحلة، وأن أي مغامرة عسكرية قد تكون لها نتائج تتجاوز بكثير حدود الجبهة الجنوبية».

وختم المصدر بالتوقف عند ما وصفه بالمشكلة الأساسية في الموقف اللبناني، قائلا إن «السؤال الجوهري الذي يُطرح على «حزب الله» بشأن رؤيته وخطته لمستقبل لبنان والجنوب ومصير السلاح لا يزال يصطدم بجواب واحد: «ننتظر الإيراني». واعتبر أن «هذه الإجابة تختصر حجم المأزق، إذ لا يمكن أن يبقى مصير دولة وشعب وأرض مرتبطًا بانتظار ما ستقرره عاصمة أخرى، فيما تتسارع التحولات وتُرسم خرائط المنطقة على طاولة الحرب والتفاوض».

لبنان اليوم ليس أمام ترف الاختيار بين خيارات مريحة، بل أمام ضرورة استعادة قراره وحماية أرضه وشعبه. فالحرب الكبرى قد تفرض وقائع لا يمكن التراجع عنها، والصفقة الكبرى قد تفتح نافذة لن تتكرر. وبين الاحتمالين، قد يكون أخطر ما يرتكبه لبنان هو إضاعة الوقت، فيما الآخرون يرسمون مستقبل المنطقة.

السؤال الذي يُطرح على «الحزب» بشأن مستقبل لبنان والجنوب والسلاح لا يزال جوابه واحدًا: «ننتظر الإيراني»

كيف يُبقي «حزب الله» الدولة أسيرة التردد؟

د. جوسلين البستاني

من تصريحات النائب حسين الحاج حسن إلى خطاب المفتي أحمد قبلان، لم تعد قضية شاحنة المتفجرات التي أوقفت في ضهر البيدر مجرد ملف أمني أو قضائي، بل تحولت إلى واجهة لمعركة أوسع يخوضها «حزب الله» منذ زمن بعيد: معركة على الرواية، وعلى شرعية مؤسسات الدولة وحقها في فرض سلطتها.

بالفعل، وبعد توجيه القاضي كلود غانم الاتهام إلى 13 شخصًا على صلة بالقضية، أصدر النائب عن «حزب الله» حسين الحاج حسن، في 30 تشرين 2026، بيانًا اعتبر فيه أن الملاحقات تنتهك الميثاق الوطني والموائيق الدولية والقوانين اللبنانية. ووصف المتهمين بأنهم كانوا يؤدون واجبًا وطنيًا في مواجهة إسرائيل وحماية سيادة لبنان، متهمًا المسار القضائي بالخضوع لإملاءات سياسية واستهداف «المقاومة».

لا يقتصر مغزى هذا البيان على الدفاع عن المتهمين، بل يتجاوز القضية ليحمل رسالة سياسية وإعلامية، تشكل مثالا على الحرب الإدراكية: توظيف الخطاب والضغط السياسي للتأثير في فهم الناس للأحداث، وفي سلوك المسؤولين وقراراتهم، من دون اللجوء بالضرورة إلى القوة العسكرية.

وقد تناول معهد دراسات الحرب (ISW)، في دراسة نشرها في 18 شباط 2026 بعنوان «إضعاف حزب الله يتطلب دعمًا دوليًا للبنان»، جانبًا من هذه الاستراتيجية. وأشار إلى أن هذه المنظمة تستخدم الضغط السياسي والعمليات المعلوماتية، والتهديد بالاضطرابات الداخلية والصدام الأهلي، إلى جانب الحملات الإعلامية، للتأثير في حسابات وقرارات المسؤولين اللبنانيين وتعقيد مهمة الجيش، إضافة إلى إبطاء مسار حصر السلاح أو التراجع عنه، بما يضع الجيش والدولة أمام ضغوط متزايدة.

توظيف الخطاب والضغط السياسي للتأثير في فهم الناس للأحداث وقرارات المسؤولين، من دون اللجوء بالضرورة إلى القوة العسكرية

وقد تجلت هذه المقاربة في قضية ضهر البيدر، أولا من خلال محاولة إعادة صياغة الرواية. فبدلا من أن ينصب السؤال على الجهة التي تملك حق نقل المتفجرات أو حيازة السلاح خارج سلطة الدولة، يصبح السؤال: كيف تجرؤ الدولة على ملاحقة «المقاومين»؟ فتتحول القضية من مسألة قانونية وأمنية تستوجب التحقيق والمحاسبة إلى مواجهة بين «المقاومة» ومعارضيها، ويُصوَّر أي إجراء قضائي أو أمني على أنه استهداف لها. والأخطر من ذلك، اتهام القضاء بالتسييس، وتصوير كل تحقيق على أنه استهداف لطائفة بعينها، وصولا إلى التشكيك في حق الدولة ذاتها في إنفاذ القانون.

بالتالي، ليس ضروريًا أن تتراجع المؤسسات علنًا حتى يتحقق التأثير في القرارات. يكفي أن تتردد، أو تؤجل، أو حتى تتجنب اتخاذ القرارات التي تدخل في صلب صلاحياتها. وهنا تكمن فعالية الحرب الإدراكية: أن تدفع الدولة إلى تقييد نفسها بنفسها، وأن تجعل كلفة ممارسة سيادتها تبدو أعلى من كلفة التنازل عنها.

في نهاية المطاف، تخدم هذه الضغوط هدفًا واضحًا: إبقاء السلاح والقرار العسكري خارج السلطة الحصرية للدولة. لذلك، لا تدور المعركة حول شاحنة أو مجموعة متهمين فحسب، بل حول سؤال جوهري: هل الدولة هي المرجعية الوحيدة في الأمن والدفاع؟

من جهة أخرى، أتى خطاب المفتي قبلان الذي أدلى به في الأول من تشرين الثاني، ليشكل مكملا للتهديدات التي يعتمدها «حزب الله»، إذ استهدف التشكيك في شرعية قرارات الحكومة من خلال تصويرها كاستجابة لأجندات خارجية وتهديد لوجود وسيادة لبنان. ومن خلال هذا التأطير الإدراكي، مرة أخرى ترتفع الكلفة السياسية والاجتماعية لتنفيذ القرار، بما يعزز تردد الحكومة في المضي به من دون الحاجة إلى اللجوء المباشر إلى القوة.

لكن، ما دامت استراتيجية «حزب الله» واضحة، وكذلك هدفها المتمثل في التأثير في قرارات الدولة من دون الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مباشرة، فلماذا تسمح الرئاسة والحكومة بتحول الضغط السياسي إلى أداة لتعطيل قراراتهما؟

صحيح أن الرئاسة والحكومة أعلنتا الموقف الصحيح في 2 آذار 2026، حين قرر مجلس الوزراء حظر النشاط العسكري والأمني لـ«حزب الله»، وألزمه بتسليم سلاحه. لكن المشكلة اليوم ليست غياب القرار، بل الفجوة بين إعلانه وتنفيذه. فدولة تُصدر قرارًا ثم تتراجع خوفًا من ردة الفعل، تمنح خصمها ما عجز عن انتزاعه بالقوة، ويتعلم المرهّب أن الترهيب يجدي، وينجح في جعل الدولة تتردد في ممارسة صلاحياتها من دون أن يضطر إلى استخدام القوة، محققا هدفا أساسيا من أهداف حربه الإدراكية في المقابل، لا يمكن تجاهل حجم التحديات التي تواجه الدولة، لكن هل تبرر هذه الظروف تقييد قدرتها على ممارسة سلطتها، أو الاستسلام لمنطق الترهيب؟

في هذا السياق، يأتي التصريح الثاني للنائب حسين الحاج حسن في الأول من تشرين الثاني، ودعوته إلى «التهدئة في الداخل»، ليشكل مؤشرًا إضافيًا إلى الاستراتيجية التي تعتمدها مجموعته. فهو يكشف أن التهديد السياسي والنفسي لا يعني بالضرورة وجود قرار بالذهاب إلى مواجهة عسكرية داخلية، بل قد يكون جزءًا من سياسة الضغط لردع الدولة عن تنفيذ قراراتها.

بالتالي، إذا كانت معالم هذه الاستراتيجية باتت واضحة إلى هذا الحد، و«حزب الله» نفسه يؤكد حرصه على تجنب الصدام الداخلي، فما الذي يحول دون انتقال الدولة من سياسة التردد إلى ممارسة سيادتها كاملة؟


لا يمكن تجاهل حجم التحديات التي تواجه الدولة (رويترز)

آراء

أخطر ما في الترسانة

ايلي الياس

في الصفحات التي يروي فيها باسم الجسر مرحلة 1968-1970، جملة تختصر نصف قرن من التاريخ اللبناني: قدّم المسلّحون الفلسطينيون مقاومتهم على أنّها «جيش المسلمين»، لتستغلّ «المشكلة اللبنانية الطائفية وحساسية المسلمين تجاه المسيحيين تنفيذاً لمآربها الخاصة». فأخطر ما حمله «الكفاح المسلّح» إلى لبنان لم يكن البندقية، بل الطائفية التي اختبأ خلفها.

وقد أصاب هذا السلاح هدفه سريعًا. حين اصطدم المسلّحون بقوى الأمن الداخلي في ربيع 1969، لم يُقرأ الحدث اعتداءً على الدولة، بل خلافًا بين الطوائف. استقال رشيد كرامي، وانقسمت البلاد طائفيًا، ووقف شارل حلو عاجزًا عن قبول الاستقالة أو رفضها، لأنّ أيّ خطوةٍ كانت تهدّد الميثاق الوطني. تعاطفت القيادات الإسلامية مع المسلّحين، وتحدّثت عن «حملة إبادة» تستهدفهم. فبقي لبنان أشهرًا طويلة بلا حكومة، لأنّ السلاح نجح في أن يجعل من نفسه قضية طائفية، ومن كلّ اعتراض عليه عدواناً على جماعة.

وللطائفية، ككلّ سلاح، ارتداداتها: فحين يُحتمى بطائفة، تُدفع الطائفة المقابلة إلى الخندق. في الكحّالة، عبرت قافلة مسلّحة بذريعة التوجّه إلى الشام، تهتف لعبد الناصر وتشتم المسيحيين، فتصدّى لها الأهالي مع الكتائب بقيادة بشير الجميّل. ثمّ خُطف بشير قرب تلّ الزعتر، فخاضت معركة تجاوزت ثمانيًا وأربعين ساعة حتى أُطلق سراحه.

أمّا الحلّ، فجاء على مقاس هذا السلاح. في 3 تشرين الثاني 1969، وبرعاية عبد الناصر والجامعة العربية، وقّع قائد الجيش إميل البستاني وياسر عرفات اتفاق القاهرة، فكرّس، بنود بقيت سرّية، حقّ الفلسطينيين في النضال «انطلاقًا من الأراضي اللبنانية». رأى فيه المسيحيون تنامياً لنفوذ غريب، ورأى فيه كثير من المسلمين انتصارًا لقضيتهم. وكانت تلك القسمة بالذات هي الربح الحقيقي للمسلّحين، حتى انتخاب سليمان فرنجيه عام 1970 على حساب الياس سركيس قُرئ بالمنطق نفسه: انتصارًا لتيار مسيحي يطالب بوقف التجاوزات، لا دولة تستعيد قرارها.

لكنّ المفارقة الأقسى أنّ «جيش المسلمين» لم يحمِ المسلمين. فأوّل من دفع ثمن تحويل الجنوب منطلقًا للعمليات كانوا أهل قراه، بين الغارات الإسرائيلية وثقل المسلّحين معًا. وحين أغارت إسرائيل على مطار بيروت في 28 كانون الأول 1968 ودمّرت ثلاث عشرة طائرة مدنية، ردًّا على هجوم انطلق منفّذوه من لبنان، سقطت الحكومة الرياعية، ولم يُسأل المسلّحون عن شيء. وحين انفجرت الحرب في 13 نيسان 1975، لم تفرّق بين طائفةٍ استُفلّت وطائفةٍ استُهدفت. فالسلاح الذي ادّعى حماية جماعة، لم يكن يريد، كما ثبت لاحقا، إلّا إحكام السيطرة على وطن مقسوم وجعله منطلقًا «للعمل الثوري الفدائي».

واليوم تستخدم إيران السلاح نفسه، بأدوات أكثر رسوخًا. فهي لم تستعر طائفة من خارجها كما فعل «الكفاح المسلّح»، بل بنت عبر «حزب الله» احتكارًا لتمثيلها من داخلها. كلّ دعوةٍ إلى حصر السلاح تُقدَّم استهدافًا للشيعة، وكلّ قرارٍ حكومي يُصوَّر كسرًا لمكوّن، فيتحوّل السؤال عن قرار الحرب والسلم إلى سؤالٍ عن موقع الطائفة في النظام. ويصمت كثيرون خشية أن يُتّهموا بالعداء لها.

وقد وقّعت الدولة في واشنطن، في حزيران الماضي، اتفاقًا إطاريًا يربط الانسحاب الإسرائيلي بنزع السلاح، بعدما حظرت الحكومة في آذار نشاط الحزب العسكري. فوصف نعيم قاسم الاتفاق بـ«الإذلال»، ورفض في أواخر تشرين الأول نزع السلاح، فيما تفيد التقارير بأنّ «الحزب» أعاد توزيع عناصره ووحداته داخل القرى والبلدات، وأمضى ثلاثة أشهر يستعدّ لجولةٍ جديدة، وبأنّه سيقاتل إن واجهت إيران خطرًا وجوديًا. وانتهت جولة تامبا بلا اختراق.

هكذا يُستدعى الجنوب والبقاع والضاحية مرّةً بعد مرّة لدفع ثمن قرارٍ يُتّخذ في طهران. تُهجَّر العائلات نفسها، وتُهدم البيوت نفسها، ويتأجّل الإعمار ما دام السلاح باقيًا، ثمّ يُقال لأهلها إنّ نزع السلاح يستهدفهم. في 1969، اختبأ «الكفاح المسلّح» خلف طائفةٍ ليست طائفته، فدفعت الطوائف كلّها الثمن. واليوم تختبئ إيران خلف طائفة لبنانية، فتدفعها إلى الصفّ الأوّل. والصوارخ قد تُسلَّم يومًا، أمّا أخطر ما في الترسانة، فلا يُنزَع إلّا حين تكفّ الطائفة عن أن تكون غطاءً لمشاريع غيرها.

خامنئي للدولة: قرارات حصر السلاح «انقعوها»

سامر زريق

مع آخر خيوط تشرين الأول، أصدر المرشد الإيراني بيانًا أقرب إلى التوجيه التعبوي والعملياتي الذي يُتلى عشية الحروب. المشهد بدا مكتملا: اجتماع مع القادة العسكريين الثلاثة: رئيس الأركان، وقائد الجيش، وقائد الحرس الثوري. وبيان يحدّد ركائز الاستراتيجية القتالية: عدم وجود قيود جغرافية للرد، وتحديث بنك الأهداف لاستهداف الأصول المادية وغير المادية للأميركيين والإسرائيليين، وتفعيل «وحدة الساحات». ما يعنينا أساسًا هو إعادة مفهوم «وحدة الساحات» إلى الميدان كأداة عسكرية رئيسية ضمن هذا التوجيه الاستراتيجي. إذ ذاك، يمسي خامنئي وكأنّه يقول للدولة اللبنانية: قرارات حصر السلاح، المتّخذة في مجلس الوزراء من 5 آب، مرورًا بـ5 أيلول و7 آذار، «انقعوها». إزاء تحدّ جدّي وخطير من هذا العيار، ذي الطبيعة الانتحارية، ماذا بوسع الدولة فعله، خصوصًا أنّ إسرائيل سرعان ما ردّت على خطاب المرشد وأذرعه العسكرية عبر تسريبات نشرتها صحيفة «معاريف»، تتحدّث بشكل مباشر عن احتلال صور والنبطية وصولًا إلى صيدا، مع فرض حصار بحري على ميناءَي طرابلس وبيروت؟

في لبنان، ولا سيما في حقبة «جمهورية الطائف»، بالوصيَّين المتعاقبَين على قراراها، نظامَي الأسد والملالي، ثانيهما عبر «حزب الله»، بُنيت السياسة الداخلية على الإخضاع والاعتياد على التسويات غير المتكافئة، ناهيك عن «فوائض الوهم»، السمة المتورّمة في السنوات الأخيرة، والمتّصلة بالسياسة الخارجية، وركيزتها الأساسية «معالي الانتظار» من استحقاق إلى آخر: الانتخابات الأميركية الرئاسية والبرلمانية، والإسرائيلية، وما بينهما التعامل مع تيارات رياح النفوذ والتأثير بحسب معايير قوّتها.

ما حصل بشأن شحنة متفجرات «ضهر البيدر»، وطريقة تخريجها، من ناحية الادّعاء، وتوصيف المواد الجرميّة، يُظهر استمرار هذا النوع من التسويات. لكنها في مكان ما تختزن ضغطًا محسوبًا على «حزب الله» غير مولّد للانفجار، ريثما يبين «الخيط الأبيض من الأسود» في مصير نظام الملالي. وينسحب الأمر نفسه على التنظيمات المتناسلة من «الحزب»، وعلى سلاح المخيمات الفلسطينية بشقّها الممانع الممزوج بالتطرف الإسلامي.

بالنسبة للدولة، يغدو انتظار نضوج طبيعة التوازنات وشكلها الخيار الأقل كلفة، كما حصل مع المراكز الحدودية الحاكمة التي كانت تحت سيطرة «الجبهة الشعبية – القيادة العامة»، وسلّمتها للشرعية اللبنانية غداة سقوط نظام الأسد بأيام.

غير أن تحدّ من هذا النوع، لا يمكن التعامل بلغة التسويات اللبنانوية الكلاسيكية، لأنه يرتبط بقرار الدولة وكينونتها. فالجزء المتمم في التوجيه الاستراتيجي لخامنئي لمفهوم «وحدة الساحات»، وغير المتداول كثيرًا، هو ربطها بإعادة تشكيل النظام السياسي والأمني في المنطقة، وإخضاع قرارات ساحات النفوذ لمتطلبات مركز القرار في إيران. وتاليًا فإن نجاح هذه الاستراتيجية، يعني أن هناك ثمن سنُلزم بدفعه لـ«الحزب» لا يقل عن إعادة الهيمنة على الدولة بأنماط أكثر وحشية، بعدما بات قرارها جزءًا من معركة يديرها آخرون.

يقابل فشلُ أو إسقاط هذه الاستراتيجية خياراتُ إسرائيلية لا تقلّ وحشية، إذ إنّها لا تكتفي بتوسيع سيطرتها الجغرافية وتدمير البنية العمرانية والديموغرافية، بل تسعى إلى ربط الجنوبين اللبناني والسوري بمنظومة أمنها القومي. وبالتالي، إزاء هذين الخطرين المتضادّين، ما الخيارات المطروحة أمام صنّاع القرار؟

الركون إلى الانتظار الكامل ربما تكون كلفته باهظة بالنظر إلى ما يمكن أن يفرضه التغوّل الإسرائيلي من واقع جيوسياسي يستمرّ لسنوات، ويرتدّ على الدولة مع تعقيد المفاوضات. أمّا الضغط العسكري على «الحزب»، فترفضه رهانًا القوى الإقليمية الداعمة للسلطة السياسية، حيث الأولوية هي لنظام الملالي ذاته وليس لأفرعه. فيما تتوجّس السلطة السياسية من انفجار القلاقل الداخلية بما يوسّع من مدار الصراع وتكاليفه.

غير أنّ ذلك لا يحول دون زيادة الضغط المركّب والمحسوب على «الحزب»، سياسيًا وأمنيًا وقانونيًا، لتضييق هوامش التحرّك أمامه قدر الإمكان، وتقليص قدرته على تحويل البلاد إلى ساحة عملياتية مفتوحة بلا ضوابط، بانتظار توليد تسويات داخلية وفق ما تستقرّ عليه موازين القوى بعد هدوء العاصفة. هذه السياسة لا تمنع حربًا، لكنّها يمكن أن تخفّف من وطأتها وتحول دون شمولها الرئات التي يتنفّس منها لبنان.

أحمد الأيوبي

الكويت عصيّة على اختراقات «حزب الله» وإيران


استهداف أمن الكويت يضع بيروت أمام اختبار سيادي

طارق أبو زينب

لم يعد أمن الكويت يحتمل أنصاف المواقف أو المعالجات التي تفصل التهديدات عن سياقها الإقليمي. فالأحكام التي صدرت بالإعدام على ثلاثة متهمين، وبالسجن خمس سنوات على ثمانية آخرين، في قضية التخابر مع إيران و«حزب الله» والتخطيط لاغتيال مسؤولين كويتيين، تسلّط الضوء على خطورة انتقال الصراعات الإقليمية إلى داخل الدول، وتضع السيادة الكويتية واستقلال القرار العربي أمام اختبار جديد.

ووفق ما أوردته مصادر قضائية كويتية، أصدرت محكمة الجنايات، دائرة أمن الدولة، أحكامها في ملف تضمن اتهامات بالتخابر مع إيران و«حزب الله»، والإضرار بالمصالح القومية، والتخطيط لاغتيال النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف، إلى جانب السعي إلى تنفيذ أعمال عدائية والشروع في استخدام متفجرات. وتعكس خطورة الملف طبيعة الأفعال المنسوبة إلى المتهمين، وما تنطوي عليه من تهديد لأمن البلاد واستقرارمؤسساتها.

مصادر كويتية مطلعة تحدثت إلى «نداء الوطن» ورأت أن خطورة القضية تكمن في استهداف مسؤول يتولّى ملف الأمن الداخلي، بما يشكّله ذلك من تهديد لهيبة الدولة وثقة المجتمع بمؤسساتها. وأضافت أن الأجهزة الأمنية تعمل على تتبع مسارات التمويل والتوجيه والتجنيد، ومحاسبة المتورطين، ومنع استخدام الأراضي الكويتية منصة لخدمة صراعات خارجية.

ولا تنبع حساسية الكويت من هذه القضية وحدها، بل تستند إلى سجل من المحطات الأمنية التي تركت آثارًا عميقة في الذاكرة الوطنية. فقد شهدت البلاد في الثمانينيات اختطاف طائرتين تابعتين للخطوط الجوية الكويتية عامي 1984 و1988، وارتبط منفذو العمليتين ببيئات موالية لإيران، فيما نُسبت عملية عام 1988 إلى عناصر من «حزب الله». كما تعرض موكب الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح لمحاولة اغتيال في 25 أيار 1985، وسط اتهامات بوجود ارتباطات إقليمية. وتكشف هذه الوقائع عن تاريخ من محاولات الضغط على القرار الكويتي عبر العنف والرهائن والاغتيال.

وفي عام 2015، أعادت قضية «خلية العبدلي» ملف التخابر وحيازة الأسلحة والذخائر والمتفجرات إلى واجهة النقاش الأمني، لتبقى مسألة الشبكات العابرة للحدود وقدرتها على تهديد استقرار دول الخليج تحديًا قائمًا.

وفي تصريح خاص لـ«نداء الوطن»، أعرب مقيم لبناني في الكويت عن استياء أبناء الجالية اللبنانية من زجّ اسم لبنان في أنشطة تهدد أمن الدولة التي احتضنتهم، مؤكدًا أن الكويت احتضنت اللبنانيين، فعاشوا بين أهلها وشعروا بأنها وطنهم الثاني. وشدد على رفضهم أي أعمال إرهابية أو عسكرية تستهدف الكويت ومنشآتها المدنية، كما عبّر عن رفضه الاعتداءات الإيرانية واعتداءات الميليشيات التابعة لها على المنشآت المدنية. ورأى أن استهداف الكويت يسيء إلى العلاقات بين الشعبين، مؤكدًا رفض تحويل اسم لبنان إلى غطاء لأجندات مسلحة تهدد الدولة التي احتضنت أبناءه.

وأضاف أن هذه القضية تضع المؤسسات الرسمية اللبنانية أمام مسؤولية تعزيز التعاون الأمني مع الكويت، وتكثيف التنسيق بين الأجهزة المختصة، وتشديد الرقابة على حركة الأموال والأفراد، إلى جانب تطوير التعاون الأمني مع الدول الخليجية لمنع أي اختراقات أو أنشطة تستهدف أمنها.

سياسيًا، تكشف هذه القضية مجددًا حجم الكلفة السياسية والأمنية التي يدفعها لبنان نتيجة توظيف ارتباطات «حزب الله» الإقليمية في خدمة أجندات تتجاوز مصالح الدولة اللبنانية. فاستهداف أمن الكويت لا يشكل تهديدًا للدولة الخليجية وحدها، بل يضع بيروت أمام اختبار سيادي حاسم: هل تستطيع الدولة فرض سلطتها ومنع استخدام أراضيها أو شبكات تنشط فيها لخدمة مشاريع خارجية وتصفية حسابات إقليمية؟ ولا تقف تداعيات القضية عند حدودها الأمنية، بل تمتد إلى مستوى الثقة السياسية بين لبنان ودول الخليج، في مرحلة يحتاج فيها لبنان إلى ترميم علاقاته العربية واستعادة الدعم السياسي والاقتصادي. ومن هنا، لم يعد الاكتفاء بإعلان رفض الاعتداءات كافيًا؛ بل باتت الدولة اللبنانية مطالبة بترجمة موقفها إلى إجراءات عملية وتعاون أمني جاد، يثبت قدرتها على حماية سيادتها، واستقلال قرارها، ومنع تحويل أمن الدول الشقيقة إلى ورقة في حسابات النفوذ والصراعات الإقليمية.

في المحصلة، لا يحق لطهران أو لأي ميليشيا مرتبطة بها اختبار سيادة الكويت أو التعامل مع أمنها باعتباره امتدادًا لنفوذ خارجي. وكل تورط تثبته الأدلة يستوجب محاسبة قانونية حازمة. فالكويت صاحبة القرار على أرضها، وأمنها جزء لا يتجزأ من أمن الخليج والمنظومة العربية. فالسيادة ليست موضع تفاوض، وأمن الدول لا يجوز أن يتحول إلى رهينة لمشاريع النفوذ وحسابات المحاور المسلحة.

استياء في أوساط الجالية اللبنانية في الكويت من إقحام اسم لبنان في أنشطة تهدّد أمن الدولة التي احتضنتهم

إيران تشعل الفتن... والشيعة واللبنانيون ضدّها

امتهنت إيران وأحزابها في المنطقة الحروب، بل إنّها تعيش على إشعال الفتن وإيقاظ الصراعات وتحريك العصبيات، فها هي تطلق في فضاء العالم العربي سلسلة لا تنتهي من المواد الإعلامية المتخمة بالهجمات المذهبية، من المغرب العربي إلى الخليج العربي، وليس انتهاءً ببلاد الشام.

ففي تونس، يشعل المعمّم أحمد سلمان حربًا سنّية شيعية، لا تكتفي بالترويج للتشيّع الإيراني، بل تذهب إلى التهجّم على عقيدة الأغلبية السنّية ومنظومتها والطعن المكشوف في الصحابة، مع توفير إمكانات مالية وإعلامية ضخمة لصالح هذا الخطاب.

وفي الخليج، بدأت تخرج أصوات تروّج للحوثيين وسلالتهم من باب العقيدة الزيدية المخلوطة بعقيدة ولاية الفقيه. وفي سلطنة عُمان، بدأت تخرج أصوات تتحدّث عن الإباضية ببعدها المذهبي التاريخي الذي يعيد نبش الصراعات واستحضار المواجهات منذ صدر الإسلام حتى اليوم، وهو خطاب تزامن مع ما بدأ يُشاع عن انحياز السلطنة إلى إيران، بحسب ترويج المروّجين، بينما لم تعتد السلطنة مثل هذا الخطاب، خاصّة أنّ أطرافًا أخرى بدأت الحديث عن مظالم السنّة في عُمان. ولا يمكن أن نتجاهل منصّات الأحقاد الدائمة المنتشرة في العراق، والتي تبثّ السمّ على مدار الساعة وعلى جميع المستويات.

لقد انكشفت إيران في حقيقتها المذهبية الفاجرة، حتى بات حزبها في لبنان يجبر من يمولهم من السنّة أن يعلنوا ولاءهم العلني للشيعة، ووصل هذا الضغط إلى الأوساط الفلسطينية، الأمر الذي أثار رفضًا واضحًا من قيادة حركة «حماس» في لبنان، حيث تفرّق الحركة بين التقاطع في المصالح وبين الاختراق المذهبي، وهو ما سبق أن رفضته الحركة في غزة مع حركة «الصابرون» وسواها من محاولات فرض التشيّع في الساحة الفلسطينية.

لا يوحي إشعال الفتن المذهبية في المنطقة بأيّ تعديل في سلوك إيران العدواني تجاه شعوبها. وفي لبنان، لا يخرج «الحزب» عن هذا الإطار، لا بل عاد للتفاخر بأنّه هدّد الدولة بانتشار عسكري معلن لمنع الحكومة اللبنانية من إحالة متفجراتها إلى المجلس العدلي.

يتمسّك حزب إيران بالسلاح والمتفجرات، ويرفض أي التزام بعدم الانخراط في أي حرب متوقعة بين إيران وأميركا. وفي كل مرة تلوح فيها نُذُر الحرب، تكون الطائفة الشيعية أول من يواجه مخاوف وجودية؛ ولا يبادر «حزب الله» كعادته إلى تبديد هذه المخاوف، بل على العكس من ذلك، إن دخول «حزب الله» في حرب سيؤدي إلى انهيار كامل للطائفة الشيعية؛ وسيكون بمثابة المسمار الأخير في نعشها. فالحرب هذه المرة لن تبقي ولن تذر.

في المقابل، على الدولة اللبنانية وضع خط أحمر؛ إذ لا يكفي الحديث عن سيادة الدولة أو عدم الرغبة في خوض حرب. ينبغي على قيادة الدولة أن تتحمل مسؤولياتها، وأن توضح لـ«حزب الله» بشكل صريح لا لبس فيه ما ستؤول إليه الأمور بالنسبة للتنظيم، إذا ما جرّ لبنان إلى حرب أخرى.

بالتوازي، يمتلك الرئيس نبيه بري القدرة على التأثير في الواقع، بدلا من الاكتفاء بدور المتفرج، إذ يتعين عليه أن يعلن بوضوح رفضه لدخول «حزب الله» في حرب نيابة عن إيران، وأن يؤكّد أن خطوة كهذه ستعني نهاية التحالف القائم.

وفي سياق إضعاف المؤسسة العسكرية، تتحدث تقارير موثوقة عن مهاجمة «حزب الله» للانخراط الأميركي في لبنان:

- تتضح مصلحة «حزب الله» في مهاجمة الدور الأميركي، نظرًا لأن ذلك يؤدي إلى إضعاف الجيش اللبناني. وبما أن الولايات المتحدة تُعد المصدر الرئيسي لتمويل الجيش، فإن «حزب الله» يسعى للحفاظ على نفوذه ومواصلة حرب عبثية لا تجلب سوى الضرر للبنان.

- تعكس التصريحات الأخيرة لـ«حزب الله» ضد الدور الأميركي حالة الضعف التي يعاني منها التنظيم، وتكشف عن مدى خطورة المفاوضات الجارية على مستقبله.

- يسعى «حزب الله» إلى إبقاء الدولة اللبنانية في حالة من الضعف؛ فمن دون الدعم الأميركي، سيضعف الجيش اللبناني، ومع ذلك ستتراجع سيادة لبنان.

- إذا كان هناك شك في السابق حول استمرار المحادثات بسبب الانتخابات في إسرائيل، فقد انتهت الانتخابات الآن؛ لذا يتعين على لبنان المبادرة والعمل على دفع مسار التفاوض قدمًا. وإلا، فإن الجانب الأميركي قد يفقد اهتمامه، مما يعرض لبنان لخطر ضياع الفرصة المتاحة.

يحتاج لبنان إلى إعادة رأب الصدع داخل مؤسسة مجلس الوزراء بين القوى السيادية والرئيسين جوزاف عون ونواف سلام، وتحديد نقاط الالتقاء مع بري، الذي لا يمكن إنكار أنّه يراعي، إلى حدود معيّنة، التوجّهات العربية والدولية، وهذا ما يجعل التحرّك اليوم للضغط من أجل منع «الحزب» من الانخراط في الحرب أمرًا مركزيًا، حمايةً للبنان، شعبًا ودولةً وكيانًا. فليس الشيعة فقط ضدّ الحرب، بل إنّ الأغلبية الساحقة من اللبنانيين ترفض حروب إيران وإسرائيل على أرضها.

حين لا تدفع الدولة فاتورتها

ليس أصعب على دولة من أن تطالب مواطنيها باحترام القانون وتسديد مستحقاتهم، فيما تعجز مؤسساتها نفسها عن الالتزام بأبسط واجباتها المالية. وهذه المفارقة تحديدًا تعيد إلى الواجهة أزمة الكهرباء في لبنان، بعد قرار مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان، في 23 تشرين الأول، قطع التغذية عن الإدارات والمؤسسات العامة والمصالح المستقلة، بما فيها مصالح المياه، التي تخلّفت عن تسديد مستحقاتها رغم الإنذارات المتكررة، اعتبارًا من صباح أمس، مع استثناء المستشفيات الحكومية.



لا يجوز للدولة أن تتشدّد مع مواطنيها وتتساهل مع مؤسساتها

د. بولا أبي حنا

يبدو القرار، للوهلة الأولى، إجراءً إداريًا لتحصيل أموال مستحقة، لكنه يتجاوز ذلك إلى اختبار أعمق لجدية الدولة في إدارة مرافقها العامة، وفرض قواعد المحاسبة داخل مؤسساتها. فمؤسسة كهرباء لبنان لا تستطيع الاستمرار في تأمين الحد الأدنى من التغذية، ولا تمويل شراء الوقود والصيانة والتشغيل، إذا كانت الجهات التي تستهلك الكهرباء، لا تسدد ثمنها. ولا يمكن مطالبة المؤسسة بتحقيق التوازن المالي والاستمرار في تقديم الخدمة، فيما تُترك مستحقاتها لدى مؤسسات الدولة من دون تسوية أو تحصيل.

المسألة، إذًا، ليست مجرد فواتير متأخرة، بل خلل متراكم في مفهوم الإدارة العامة، وفي العلاقة بين المؤسسات التي يفترض أن تعمل ضمن منظومة واحدة. فكيف تراكمت هذه المستحقات إلى هذا الحد؟ ولماذا لم تُعالج في مواعيدها؟ هل يعود الأمر إلى غياب الاعتمادات، أم إلى تأخر الفوترة والتسويات، أم إلى ضعف الرقابة والمحاسبة، أم إلى ثقافة إدارية اعتادت التعامل مع الالتزامات المالية باعتبارها قابلة للتأجيل؟ والأهم: من يتحمل مسؤولية هذا التراكم، ومن سمح باستمراره؟

هنا تحضر المقولة: «دود الخلّ منه وفيه». فالأزمة لا تأتي هذه المرة من خارج القطاع، ولا يمكن ردّها حصرًا إلى الاعتداءات أو الهدر أو الصعوبات المالية التي يعانيها مرفق الكهرباء، جزء أساسي من المشكلة يكمن داخل الدولة نفسها، في مؤسسات تستهلك الخدمة ولا تسدد مقابلها، وفي إدارات لا تتعامل مع الالتزامات المالية بالجدية المطلوبة.

ولنقلب الأدوار قليلا: هل تقبل أي وزارة أن تتجاهل مؤسسة تابعة لها قراراتها وتوجيهاتها، ولا سيما إذا كان هذا الامتناع يؤدي إلى تعطيل مرفق عام والإضرار بمصالح المواطنين؟ فلماذا يُفترض أن يكون الأمر مختلفًا عندما يتعلق الأمر بالتزامات المؤسسات العامة تجاه مؤسسة كهرباء لبنان؟ إن منطق الدولة لا يقوم على تفاوت الالتزامات بين مؤسساتها، ولا على انتقاء القرارات التي ينبغي تنفيذها وتلك التي يمكن تأجيلها. فالقرار الإداري ليس توصية اختيارية، والالتزام المالي ليس مسألة خاضعة للمزاج أو التقدير السياسي، بل إن احترام القرارات وتنفيذ الالتزامات هو ما يجعل المؤسسات تعمل ضمن منظومة واحدة، لا كجزر منفصلة تتبادل المسؤوليات فيما بينها.

من هنا، لا بد من التمييز بين الاعتراض على قطع الكهرباء عن مرفق عام، وبين رفض مبدأ المحاسبة. فالتداعيات المحتملة على مصالح المواطنين، ولا سيما في المرافق الحيوية ومصالح المياه، تستدعي معالجة مسؤولة تضمن عدم تحميل الناس ثمن تقاعس الإدارات. لكن حماية المصلحة العامة لا تعني إعفاء المؤسسات المتخلّفة من واجباتها، بل تفرض وضع آلية واضحة للسداد، وجدولة المستحقات عند الضرورة، وتأمين الاعتمادات اللازمة، مع تحديد المسؤوليات ومواعيد التنفيذ. أما الاستثناءات، فينبغي أن تستند إلى اعتبارات موضوعية تتصل باستمرارية الخدمات الأساسية، لا إلى اعتبارات النفوذ أو التسويات السياسية.

هل تقبل أي وزارة أن تتجاهل مؤسسة تابعة لها قراراتها وتوجيهاتها، ولا سيما إذا أدّى هذا التجاهل إلى تعطيل مرفق عام

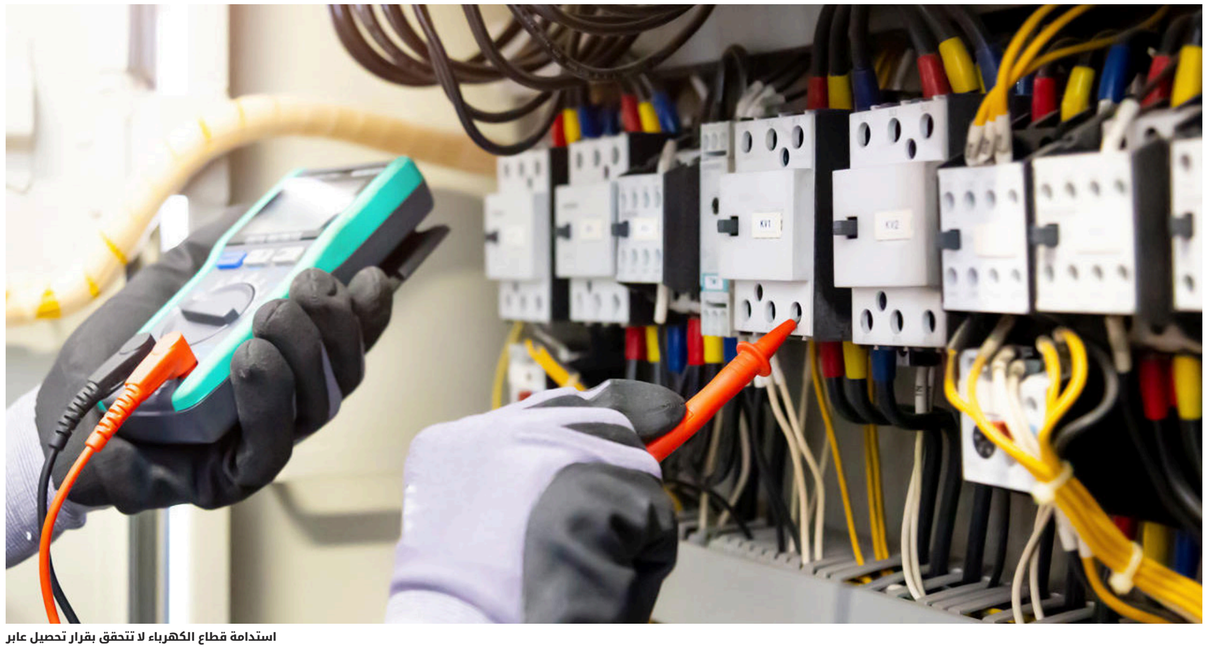
هذا التوجه لن تُقاس بالمواقف والتصريحات وحدها، بل بقدرته على إحداث تغيير فعلي في آلية التعامل مع مستحقات المؤسسة، وبمدى استمرار تطبيق القرار بعيداً عن الضغوط والاستثناءات.

ويبقى السؤال الأهم: هل يُنفّذ قرار القطع، أم يتكرر ما شهدناه سابقًا من إنذارات ومهل إضافية وتراجعات؟ فأشارت تقارير إلى أن المؤسسة سبق أن لوّحت بإجراءات مماثلة قبل أن تلين موقفها. لذلك، فإن الاختبار الحقيقي لا يكمن في صدور القرار، بل في احترامه وتنفيذه. وفي قدرة الدولة على تحويله إلى قاعدة إدارية ثابتة لا إلى تهديد مؤقت ينتهي بتسوية جديدة شرطًا لاستمرارها، لا موردًا يمكن التغاضي عن تحصيله. غير أن قيمة

ليس المطلوب التصفيق لوزير أو تسجيل نقطة سياسية لمصلحة جهة على حساب أخرى. المطلوب أن تصبح المحاسبة قاعدة تحكم عمل الدولة، وأن تتوقف المؤسسات عن التعامل مع المال العام والالتزامات المالية وكأنها شأن ثانوي. فلا يمكن للدولة أن تكون صارمة في مطالبة المواطن بتسديد فاتورته، ومتساهلة مع مؤسساتها حين تمتنع عن الدفع. ولا يمكن بناء قطاع كهرباء قابل للاستمرار فيما الدولة نفسها لا تحترم قواعده.

فالدولة التي لا تُلزم مؤسساتها بتسديد فواتيرها، كيف تقنع مواطنيها بأن القانون يُطبّق على الجميع؟

أستاذة جامعية


استدامة قطاع الكهرباء لا تتحقق بقرار تحصيل عابر

الرئاسات الثلاث وسواها حوّلت دفعة للمؤسسة

«الكهرباء» تنفّذ وعيدها: ادفعوا أو العتمة

باتريسيا جلاد

لم تعد إنذارات مؤسسة كهرباء لبنان حبرًا على ورق. أمس، فعلتها مؤسسة كهرباء لبنان، إذ انتقلت من التهديد إلى التنفيذ، وقطعت التيار عن عدد من الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة والبلديات المتخلّفة عن تسديد فواتيرها بعد إنذارها والبالغة نحو 248 مليون دولار. وتُعتبر تلك الخطوة غير اعتيادية، إذ وضعت مؤسسات الدولة أمام استحقاق دفع ديونها لمؤسسة مستقلة ترفض الاستدانة وتكبيد الدولة ديونًا جديدة. فالقرار، الذي يحظى بدعم وزير الطاقة والمياه جو الصدّي، لا يهدف فقط إلى تحصيل المتأخرات، بل إلى تأمين السيولة اللازمة لشراء الفيول وضمان استمرار التغذية الكهربائية.

وفي مجريات يوم «القطع» الذي حصل أمس، علمت «نداء الوطن» من مصادر مؤسسة الكهرباء أن المؤسسات التي تمّ وقف التغذية عنها هي التالية:

- مجلس الإنماء والإعمار.
- وزارة الأشغال العامة.
- الإدارة العامة للتنظيم المدني.
- وزارة التربية، المديرية العامة للتربية.
- الدوائر العقارية.
- المديرية العامة للجمارك.
- وزارة الاتصالات (بيروت 1 و2 و3) وجبل لبنان (1 و2 و3) ومنطقة الجنوب والبقاع.
- مؤسسات المياه (الجنوبي) دائرة بعبدا والمتن وعاليه وكسروان الفتوح وجبيل.
- مصلحة مياه البترون.
- بلديات بيروت، بعقلين، زوق مكايل، نيحا، جونيه، بيت مري، برج حمود وبعبلك.

وكما ذكرت «نداء الوطن» امس، لم يشمل قرار قطع الكهرباء الرئاسات الثلاث، الجمهورية والحكومة ومجلس النواب، وقصر العدل في بيروت والأجهزة الأمنية، باعتبار أنه تمّ تأجيل تلك الجهات إلى جولة ثانية يُعلن عنها في حينه. إلا أن الرئاسات الثلاث بادرت أمس، استنادًا إلى مصادر «نداء الوطن»، إلى تحويل مبلغ إلى حساب مؤسسة الكهرباء لم تُعرف قيمته بعد، كون الحوالات تأخذ بعض الوقت، ومؤسسة الكهرباء لا تريد أن تقول «فول»، كما يقول المثل، قبل أن «تصير» المبالغ في «المكيول».



إلى حساب مؤسسة الكهرباء في مصرف لبنان لم تُعرف قيمته بعد، كون الحوالات تأخذ بعض الوقت

وكانت تمّت تسوية «قضية» المتوجبات المترتبة على المطار في الـ«ويك أند» الماضي، بعد الإيفاء بجزء من المستحقات المتوجبة عليه، على أن يدفع المبالغ المتبقية وفق جدولة تمّ التوافق عليها.

وزارة الأشغال

بالنسبة إلى وزارة الأشغال العامة والنقل، علمت «نداء الوطن» من مصادر الوزارة أنه تمّ حلّ مسألة تسديد الفواتير، وأعلنت عن ذلك في بيان أصدرته سابقًا، والذي أكّدت فيه «التزامها بتسديد المستحقات المتوجبة عليها بعد أن أوفت بجزء كبير منها في مرحلة سابقة، على أن تخضع المبالغ المتبقية للتدقيق والاحتساب وفق الأصول تمهيدًا لتسديدها على دفعات»، موضحةً «أن تراكم المستحقات يعود بصورة أساسية إلى ارتفاع تعرفة الكهرباء، من دون زيادة موازية في الاعتمادات المخصصة لهذه الغاية ضمن موازنة الوزارة».

... و«الاتصالات»

بدورها، أعلنت وزارة الاتصالات بعد ظهر أمس في بيان أنه «تعليقًا على قرار مؤسسة كهرباء لبنان المتعلّق بقطع التيار عن المؤسسات الرسمية التي لم تسدّد فواتير استهلاكها الكهرباء، أحالت الى وزارة المالية كافة الفواتير التي تلقّتها ودقّقتها وتمّت تصفيتها حسب الأصول، وهي بقيمة 5.199 ملايين دولار، فضلًا عن إرسال فواتير بقيمة 1.227 مليون دولار لتسديدها من سلفة الخزينة، الصادرة في مرسوم 12816».

وأكدت أنه «لم يتبقَّ سوى بعض الفواتير عن العامين 2023 و2024 بانتظار البتّ بطلب نقل الاعتمادات اللازمة الذي تقدّمت بها وزارة الاتصالات بتاريخ 26/7/13 إلى وزارة المالية، بالنظر إلى عدم توفّر الاعتمادات في الموازنات السابقة. علمًا أن شركتَي «ألفا» و«تاتش» وهيئة «أوجيرو» تسدّد دوريًا فواتيرها ومن دون تأخير، بإشراف مباشر من وزير الاتصالات».

اعتماد الـ100 مليون دولار

تعوّل الوزارات والإدارات على اعتماد الـ100 مليون دولار الذي وافق عليه مجلس الوزراء لتغطية نفقات الكهرباء للإدارات العامة بانتظار أن يُشرّع في مجلس النواب، بما يساهم في معالجة الأعباء المالية المترتبة. علمًا أن الوزارات والإدارات العامة تعتمد أيضًا على مولّدات الكهرباء الخاصة التي لديها لتوفير الكهرباء في ساعات التقنين.

تسدّد فواتير استهلاكها الكهرباء، يبقى السؤال: هل تنفيذ قرار قطع التغذية الكهربائية عن المؤسسات الواردة في اللائحة المذكورة آنفًا سيستمرّ أو سيقتصر على يوم واحد؟ حول ذلك، أكّدت مصادر مؤسسة الكهرباء أن «وقف التغذية عن المؤسسات والإدارات العامة والبلديات سيبقى مستمرًا لحين تسوية الإدارات العامة أوضاعها».

وفي السياق، أصدر بعد ظهر أمس مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان بيانًا أعلن في خلاله أنه «تنفيذًا لقرار مجلس الإدارة، باشرت الفرق المختصة قطع التيار الكهربائي عن الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات المتخلّفة عن تسديد مستحقاتها أو مراجعة المؤسسة لتسوية أوضاعها، وذلك وفقًا للوائح المنقّحة والمسلّمة من الإدارة إلى المديريات المعنية.

في أعقاب ذلك، تواصل عدد كبير من الجهات المعنية مع المؤسسة لتسوية أوضاعها، وسدّد دفعات من المستحقات المتوجبة عليه، مع تقديم تعهّدات خطية بجدولة المبالغ المتبقية وتسديدها على دفعات شهرية. في المقابل، لم تبادر جهات أخرى إلى أي تسديد.

لذا توضح المؤسسة أن إعادة التغذية اقتصرت على الجهات التي سدّدت جزءًا من مستحقاتها وتعهّدت خطيًا بتسديد المبالغ المتبقية على دفعات شهرية. كما تعهّدت جميع الجهات التي تواصلت مع المؤسسة بتسديد فواتير استهلاكها المقبلة شهريًا وبانتظام، تفاديًا لتراكم مستحقات جديدة.

وأكد مجلس إدارة مؤسسة الكهرباء أن هذا الملف سيبقى مفتوحًا، وأن متابعة التحصيل ستستمر حتى تسديد كامل المتأخرات، على أن يُعاد قطع التيار الكهربائي عن أي جهة تتخلّف عن الالتزام بالتسويات أو عن تسديد فواتيرها الجارية.

كما شدّد المجلس على أن هذه الإجراءات ليست موجّهة ضد الدولة أو أي من مؤسساتها، بل تندرج في صلب واجباته في تحصيل مستحقات المؤسسة والحفاظ على المال العام».

تبقى الآمال معلّقة على تسديد كل الإدارات العامة والبلديات مستحقّاتها، هكذا تدخل ثقافة تسديد الفواتير في موازناتهم، وبالتالي يتمّ تسيير أهم مرفق في البلاد وهو الكهرباء، على أن تلي هذه الخطوة، البدء في تنفيذ آلية التعرفة المتحرّكة حسب تأرجح أسعار النفط العالمية للمحافظة على التوازن بين النفقات والإيرادات في مؤسسة الكهرباء.

التربية والاشغال والانماء والاعمار والجمارك والتنظيم المدني بلا كهرباء

قراءة في الواقع الاقتصادي والمالي ورؤية للخروج من الأزمة

لبنان بين إدارة الأزمة وإعادة بناء الدولة

لبنان اليوم لا يواجه أزمة مالية تقليدية تُعالج بتثبيت سعر الصرف أو ضخ السيولة، بل أزمة نموذج اقتصادي ومالي وإداري وسياسي تراكمت أسبابها لعقود، وانفجرت منذ عام 2019، ثم عمّقتها الأزمات الأمنية والسياسية. لذلك، ليس السؤال كيف نعود إلى لبنان ما قبل الأزمة، بل كيف نبني دولة واقتصادًا لا يعيدان إنتاجها. فالإنقاذ لا يعني استعادة نموذج قائم على الاستدانة والريع، بل الانتقال إلى الإنتاجية والشفافية والمساءلة.

البروفيسور آلان حكيم

اعتمد النموذج السابق على الإنفاق العام المرتفع والاستدانة والتدفقات الخارجية والخدمات والسياحة والتحويلات، مقابل ضعف القطاعات الإنتاجية والبنية التحتية والإدارة العامة. ومن دون إصلاح جذري للدولة التي تنتج العجز والهدر، لن تكفي إعادة هيكلة المصارف أو الدين العام. المشكلة في نظام الحوافز الذي سمح باستمرار سوء الإدارة، وليس في الأشخاص وحدهم.

يدفع المواطن ثمن هذا الانهيار عبر تراجع القدرة الشرائية

يدفع المواطن ثمن هذا الانهيار عبر تراجع القدرة الشرائية على تصفية القطاع. ينبغي التمييز بين المصارف القابلة للاستمرار، وتلك المحتاجة إلى رسملة أو دمج، وتلك غير القابلة للحياة. والقطاع المنشود أكثر رسملة وتخصصًا وشفافية وانضباطًا في إدارة المخاطر، وأقل اعتمادًا على تمويل الدولة. فلا عودة للائتمان من دون استعادة الثقة بالمصارف.

أما المالية العامة، فلا تُصلح بزيادة الضرائب على المواطن والمؤسسة الملتزمين. الأولوية لمكافحة التهرب الضريبي والهدر، وتحسين الجمارك والتحصيل، وتوسيع القاعدة الضريبية ومعالجة خسائر المؤسسات العامة والاقتصاد النقدي. ولبنان لا يحتاج دولة أكبر بل أكثر فاعلية: إدارة رقمية شفافة، تقيس الأداء، وتبسط المعاملات، وتخضع للمساءلة، وتحفظ حقوق الموظفين من دون تكريس التضخم واللاإنتاجية.

اقتصاديًا، لا ينبغي إلغاء مكامن القوة التقليدية في الخدمات والسياحة والمصارف، بل تنويعها بخمسة محركات: الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي؛ الخدمات الطبية المتخصصة؛ التعليم والاقتصاد المعرفي؛ السياحة ذات القيمة المضافة؛ والزراعة والصناعات الغذائية والمتخصصة. ميزتنا التنافسية ليست في الإنتاج الأرخص، بل في المعرفة والمهارة والابتكار ورأس المال البشري.

ويجب أن يصبح القطاع الخاص محرك النمو، فيما تتحول الدولة من مالك ومشغل إلى منظم وضامن لبيئة الاستثمار. فلا يستطيع المستثمر العمل مع كهرباء غير مستقرة وقضاء بطيء وقوانين متقلبة ومصارف عاجزة عن التمويل. وإصلاح الكهرباء والجمارك والقضاء والإدارة والمصارف أكثر جدوًى لاستثمار من أي حملة ترويجية أو مؤتمر خارجي. الخطر الأكبر هو هجرة الشباب والكفاءات. فالدين تُعاد هيكلتها والمباني تُرمم، أما خسارة الطبيب والمهندس والباحث ورائد الأعمال فتعويضها أصعب. إبقاء الشباب يتطلب فرص عمل وتمويلًا للشركات الناشئة وجامعات مرتبطة بسوق العمل واقتصادًا رقميًا يتيح العمل عالميًا من لبنان. كذلك يجب تحويل الاغتراب من مصدر للتحويلات فقط إلى شريك في الاستثمار والإنتاج ونقل المعرفة.

تبقى أموال المودعين الاختبار الأوضح للعدالة والمسؤولية

لو وضعنا برنامج إنقاذ لخمس سنوات، لارتكز على ثلاث أولويات مترابطة: أولًا، إعادة بناء الدولة عبر الحوكمة والقضاء الفعال والرقمنة والشفافية ومكافحة الهدر؛ ثانيًا، معالجة الفجوة المالية وإعادة بناء القطاع المصرفي، مع حماية الحقوق ضمن الإمكانات الواقعية واستعادة الدورة الائتمانية؛ وثالثًا، إطلاق اقتصاد إنتاجي ببنية تحتية وطاقة واتصالات مستقرة وتشريعات واضحة وتمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ولكي لا يبقى البرنامج مجرد عناوين، لا بد من ربط كل أولوية بمؤشرات واضحة ومهل لتنفيذ ومحاسبة علنية. يجب أن يعرف المواطن كيف تُنفق الأموال العامة، وماذا تحقق الإصلاحات، ومن يتحمل مسؤولية التأخير. كما ينبغي حماية الفئات الأكثر هشاشة خلال الانتقال الاقتصادي، لأن الإصلاح الذي يتجاهل البعد الاجتماعي يفقد شرعيته وقدرته على الاستمرار.

ولا يمكن بناء دولة منتجة إذا بقيت المؤسسات أسيرة المحاصصة بدل الكفاءة، أو ظل المستثمر عاجزًا عن توقع القواعد التي تحكم نشاطه. فاستعادة الثقة ليست خطابًا سياسيًا، بل نتيجة قرارات قابلة للقياس ومؤسسات تعمل بعدالة واستقرار. وهي تتطلب أيضًا الفصل بين مصالح الدولة والمصالح الخاصة، وتطبيق القانون على الجميع، وتعزيز المنافسة وتكافؤ الفرص، حتى يشعر المواطن بأن الإصلاح لا يستهدف دخله ومدخراته وحدهما. وكل تأخير في هذه الخطوات يرفع كلفة النهوض ويزيد نزيف الكفاءات ويضعف قدرة المؤسسات على الصمود. إن نجاح البرنامج يتطلب تلازم العدالة مع المسؤولية، والإصلاح المالي مع النمو، والحوكمة مع فرص العمل، بدل تنفيذ إجراءات منفصلة لا تجمعها رؤية وطنية.

لكن شرط نجاح هذه الأولويات هو الثقة. لبنان يملك الجامعات والمستشفيات والقطاع الخاص والانتشار العالمي والكفاءات والفرص السياحية والمعرفية؛ مشكلته ليست ندرة الموارد بل سوء إدارتها. لا أبيع اللبنانيين وهم العودة السريعة إلى الماضي، ولا أقبل الاستسلام. الإنقاذ لا يكون بتحميل المواطن وحده فاتورة الانهيار، بل بتحويله إلى شريك في النمو والثروة. المطلوب ألا نعود إلى عام 2019، بل أن نتجاوزه نحو دولة لا تسمح بتكرار الأزمة، فتحوّل نهاية نموذج فاشل إلى بداية نموذج جديد.

اعلانات رسمية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي وائل ابو عساف، تقدمت المستدعية شركة خشادوريان العقارية ش.م.م. بوكالة المحامي يوسف عطية باستدعاء رقم 2026/307 تطلب فيه شطب اشارة الدعوى المقامة امام المحكمة الابتدائية في جبل لبنان رقم 1973/1568 من المدعين الامير جورج ابي اللمع وشقيقته بوجه شارل وذيزه كتانه وورثة الفرد كتانه ، عن العقارين 835 و836 المجذوب العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. ، مهلة الملاحظات والاعتراض عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

تبليغ مجهول المقام

تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي كارمن مشلب المدعى عليها منى عزت عسيران للحضور إلى القلم لاستلام أوراق الدعوى 358/2026 المقامة من محمد يموت والرامية إلى إلزام المدعى عليها بإخلاء المأجور في الطابق الخامس من العقار923/20 المصيطبة.

رئيس القلم بالتكليف

نادين مشموشي

اعلان تبليغ اوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع /زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضده سعيد قاسم ابراهيم ، المجهول محل الاقامة حالياً ، للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم من المستدعي ناصر محمد الفقيه بوكالة المحامي عياض فارس المسجل لدينا برقم أساس 35/2026 تاريخ الورود 5/5/2026 والذي يطلب بموجبه:

ابلاغ الاستدعاء من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارته على صحيفة العقار رقم /1201/ من منطقة بعلول العقارية وتعيين خبير للكشف على العقار المذكور وبيان مشتملاته والحكم بإزالة الشيوع فيه عن طريق قسمته عيناً والا طرحه للبيع بالمزاد العلني اذا تبين انه غير قابل للقسمة وتدريك المستدعى ضدهم ما يصيب كل منهم بنسبة حصته في العقار موضوع الاستدعاء من الرسوم والمصاريف والاتعاب.

يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المستدعى ضده المذكور أعلاه اتخاذه محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وابداء ملاحظاته على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية والا يصار الى ابلاغه جميع الاوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

راغب شحادي

اعلان صادر عن محكمة المنيه الشرعيه السنيه

الى رياب هذاع شما بناء على اقرار الطلاق المقام من زوجك نبيل خضر المير بتاريخ 14/10/2026 يقتضي حضوركم الى محكمة المنيه الشرعيه السنيه خلال عشرين يوما من تاريخ تبلغكم وفي حال عدم حضوركم يجري بحقكم المقتضي القانوني

رئيس قلم محكمة المنيه الشرعيه

الشيخ طارق الخير

اعلان صادر عن محكمة المنيه الشرعيه السنيه

الى ليلى اميل ماري لحود بناء على اقرار الطلاق المقام من زوجك محمود احمد وهبه بتاريخ 14/10/2026 يقتضي حضوركم الى محكمة المنيه الشرعيه السنيه خلال عشرين يوما من تاريخ تبلغكم وفي حال عدم حضوركم يجري بحقكم المقتضي القانوني

رئيس قلم محكمة المنيه الشرعيه

الشيخ طارق الخير

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان

دعوة الجمعية العمومية غير العادية

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء المسددين اشتراكاتهم لغاية ٢٠٢٦/٧/٣١ طبقاً للمادة ١٩ والمادة ٤٦ من النظام الداخلي وقانون تعليق المهل رقم ٢٠٢٦/٤٦، لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد في مركز النقابة في جلستها الأولى في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه الرابع من شهر كانون الأول ٢٠٢٦ (٢٠٢٦/١٢/٤)، وذلك بناءً على قرار مجلس النقابة المتخذ بتاريخ ٢٠٢٦/١٠/٢١، بموجب محضر رقم ١١٧٥، وفي حال عدم إكتمال النصاب تكون الجمعية العمومية مدعوة حكماً للمرة الثانية الى الإجتماع في مركز النقابة عند الساعة الثالثة بعد الظهر في اليوم نفسه ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

تقدّم طلبات الترشيح إلى مجلس النقابة بدءاً من تاريخه ويقفل باب الترشيح نهائياً في نهاية دوام العمل الرسمي في النقابة قبل موعد الإنتخاب بثلاثة أيام، وذلك سنداً للمادة ٢٧ من قانون تنظيم المهنة.

يشترط لحضور الجمعية العمومية أن يكون العضو مصطحباً بطاقته الممغنطة الصالحة لغاية ٢٠٢٧/٣/٣١.

جدول الأعمال

١ ـ انتخابات فرعية لخمسة أعضاء لمجلس النقابة لملء المراكز الشاغرة بالاستقالة.

أمين السرّ	النقيب
فادي المصري	إيلي عبود

لجنة المال أقرّت الفصليْن الأول والثاني من الموازنة

عقدت لجنة المال والموازنة أمس جلسة برئاسة النائب ابراهيم كنعان، الذي قال بعد الجلسة: «أقرّينا في جلسة اليوم (أمس) فصلين من مواد موازنة 2027، يتعلّقان بإجازة الجباية والإنفاق والقروض، ونقل الاعتمادات، وإجازة التدوير، وهي من المواد الأساسية التي تُعتبر من صلب الموازنة. ووصلنا إلى فصل قوانين البرامج، الذي كانت الحكومة قد اقترحت إلغاءه. وقد عدّلت اللجنة هذا الفصل لجهة تعليق اعتمادات الدفع، لأن أرقامها باتت غير واقعية، مع إعطاء الحكومة مهلة حتى الموازنة المقبلة لإجراء تقييم جدّي لهذه المشاريع وتزويدنا بنتيجته. وتقول الحكومة إن التقييم سلبي، في ضوء تواصلها مع المعنيين الذين لم يُبدوا أي إشارة حياة في ما يخص هذه المشاريع، التي يعود بعضها إلى العام 2000».

وكذلك، لفت كنعان إلى أنه «سيتم الثلاثاء الانتقال إلى فصل التعديلات الضريبية، وهو الفصل الأهم. والوتيرة التي تسير بها الأمور جيدة، وسط نقاشات تلتزم بالوقت. سندخل إذا في المضمون الأساسي».

وفي هذا السياق، ذكّر «بالقاعدة الأساسية التي تم تحديدها وهي عدم القبول برسوم جديدة أو ضرائب مستحدثة في الموازنة. وأي زيادات جديدة غير مقبولة بدورها، لأننا أعطينا الفرصة في موازنات 2024 و2025 و2026 لتصحيح الخلل الناتج من انهيار سعر الصرف، وحدّدنا الزيادة بـ45 ضعفًا على الرسوم التي كانت متدنية جدًا».

وبالتالي، أشار إلى أنه «سيتطلب فصل التعديلات الضريبية، من المادة 15 إلى المادة 75، بعض الوقت. ومع الانتهاء منه، ننتقل إلى اعتمادات الوزارات والمؤسسات العامة. وتعاطينا مع الموازنة هو ضمن المهل وبضمير ومسؤولية».

أميركا تنتخب... والوسطاء يسابقون فتيل الحرب مع إيران



ترامب يرى أنّ الاتفاق مع إيران ممكن (أ ف ب)

يقترع الأميركيون اليوم في انتخاباتهم النصفية، وفي حسابات الناخبين ما دفعوه عند مضخّات الوقود من كلفة الحرب مع إيران. ويدخل الجمهوريون الاستحقاق مثقلين بهذا الغضب، فيما يترقّب الوسطاء ما سيُقرّره الرئيس دونالد ترامب بعد إقفال الصناديق. وعشيّة الاقتراع، قال ترامب لموقع «أكسيوس» إنه «ليس في عجلة من أمره» ليقرّر ما إذا كان سيستأنف القتال. وهو يرى أنّ الاتفاق ممكن وأنّ طهران تريده أكثر من أيّ وقت مضى، في حين سبق أن تحدّث عن أهداف إيرانية يريد أن «يتولّى أمرها». وفي طهران، اختار النائب الأوّل للرئيس محمد رضا عارف بسذاجة أن يقرأ في الرسائل الأميركية «اعترافًا بانتصارنا». أمّا الإيرانيون فيقيسون حصيلة الأشهر الثمانية الماضية بما بقي في استطاعتهم شراؤه.

وعلى طاولة الوسطاء صيغة يجري التفاوض عليها منذ ثمانية أيام، وفق مسؤول مطّلع أفاد وكالة «رويترز» بأنّ وسطاء قطريين توجّهوا مساء أمس إلى طهران لبحثها مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وبحسب مصادر إقليمية نقل عنها «أكسيوس»، أعدّ القطريون مسوّدة تقترح تنفيذ إجراءات لبناء الثقة تباعًا على مدى ثلاثة أيام، تمهيدًا لاستئناف المفاوضات المباشرة بين واشنطن وطهران.

وينتظر الوسطاء ردّ العاصمتين. وقد تكون الوساطتان القطرية والباكستانية من آخر الفرص لتفادي تجدّد القتال، لكنّ حدود التفويض الذي يحمله عراقجي لم تتّضح بعد. فالرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان «لا حرب ولا اتفاق»، على أمل أن يدفع الضغط الاقتصادي طهران إلى مزيد من التنازلات.

وفي بكين، سمعت طهران من وزير الخارجية الصيني وانغ يي، خلال لقائه نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي باقري كني، تأييدًا صريحًا لحقّها في صون سيادتها وأمنها. وبرز في لقاء وانغ بمستشار الأمن الوطني السعودي مساعد العيبان حرص الصين على أمن الطاقة وسلامة الملاحة. كما اتّفق الرئيس شي جينبينغ وسلطان عُمان هيثم بن طارق على ضرورة استعادة حركة العبور الطبيعية والأمنة في مضيق هرمز. وبوسع طهران أن تستشهد بموقف بكين حين تدافع عن سيادتها، لكن يصعب عليها الاستناد إليه حين تجعل إغلاق المضيق ورقة تفاوض.

وأتاح اتصال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني محسن رضائي لطهران أن تُظهر أنّها تحاور موسكو وبكين فيما تتلقّى تهديدات واشنطن. ورضائي، المقرّب من خامنئي، هو مَن وجّه إليه فانس أخيرًا رسالة يقترح فيها استئناف المفاوضات، بحسب «أكسيوس». وبحث بوتين ورضائي الجهود الدبلوماسية، من دون أن يَرِد في المعلن عن اتصالهما ما يمكن لطهران أن تقرأ فيه ضمانة روسية إذا تجدّدت الضربات.

وفي ملفّ هرمز، قلّصت طهران مهلة فتح المضيق من سبعة أيام، كما اقترحت في أيلول، إلى يومين، وأبقت شروطها على حالها. وفي مقدّم هذه الشروط رفع العقوبات النفطية، والإفراج عن أصولها المجمّدة، وإنهاء الحصار على موانئها، ووقف الحرب على الجبهات كافّة. ويمتدّ الشرط الأخير إلى اليمن، حيث تقدّم الحوثيون المدعومون من إيران إلى مسافة 80 كيلومترًا من عدن، وفق «رويترز».

وفي أحد مقاهي طهران، احتفلت ميترا علي بور بعيد ميلادها الثامن والعشرين. خرج السفر وشراء هاتف جديد من حساباتها، وبقي فنجان القهوة. وحتى هذا الفنجان، سألت عنه عبر «فرانس برس»: «كيف لي أن أعرف إن كنت سأظلّ قادرة على دفع ثمنه العام المقبل؟». وبلغ التضخّم 89 في المئة في أيلول، وصار متوسط سعر الإسبريسو أكثر من ثلاثة أضعاف ما كان عليه قبل عامين. فالفنجان اليوم بمليونين ونصف مليون ريال، أي بنحو دولار، في بلد يقارب فيه الحدّ الأدنى للأجور 65 دولارًا.

تكتظّ المقاهي بمن يقصدونها لساعتين بعيدًا من أخبار الحرب. أمّا الذين صار الفنجان فوق طاقتهم فلا يظهرون في مشهد الطاولات الممتلئة. وبوسع نظام آيات الله أن يقرأ في رسالة فانس إقرارًا بانتصاره، وأن يستشهد بكلام بكين واتصال موسكو دليلًا على مكانته. لكن حين تسأل شابّة في عيد ميلادها إن كانت ستقدر بعد عام على ثمن قهوتها، فعن أيّ انتصار يحدّثها؟

واشنطن وطهران... نزال بلا حسم

نايف عازار

مع ارتفاع صدى طبول الحرب التي تُقرع في المنطقة إيذانًا باقتراب موعد جولة قتال جديدة بين الولايات المتحدة وإيران، يتبادر إلى الأذهان سؤال جوهري: لماذا لم ينجح أيّ من الطرفين في تحقيق نصر حقيقي في جولات القتال السابقة؟ وهل يُترجَم انطلاق أيّ منازلة عسكرية جديدة، تكون ربّما أشدّ ضراوة من سابقاتها، إلى نصر شامل لأيّ من الطرفين هذه المرّة؟

أثبتت الحروب العسكرية التي عرفتها البشرية عبر التاريخ، وشهدت تطورات كبيرة في وسائلها وأساليبها، أن الحسم العسكري لأيّ طرف متفوّق على خصمه لا يقوده بالضرورة إلى تحقيق انتصار سياسي، كما أن الدول التي تنجو من الهزيمة المطلقة خلال الحروب لا يمكنها البتة اعتبار الأمر انتصارًا، إلّا وفق حساباتها العقائدية.

وبين هذين الحدّين، يمكن إدراك طبيعة الكباش الأميركي - الإيراني. فقد بتّنت أشهر طويلة من جولات القتال الضارية بين «العم سام» ونظام الملالي، والضغوط الاقتصادية المهولة التي أنهكت طهران، فضلًا عن تمدّد المواجهة إلى دول الإقليم، حقيقة دامغة مفادها أن أعتى قوّة عسكرية في العالم، أي الولايات المتحدة، بإمكانها إلحاق أضرار عسكرية تفوق الوصف بإيران، إلّا أنها لا تملك بالضرورة القدرة المطلقة على فرض الخاتمة السياسية السعيدة التي تشتهيها، في حين يمكن لمن تبقّى من صنّاع القرار في طهران إفشال حسابات واشنطن ورفع كلفة المواجهة وتكبيد دول المنطقة جزءًا من أكلافها، لكن من دون أن يتمتّعوا بالأدوات اللازمة لإلحاق هزيمة بالجيروت الأميركي يمكن وصفها بالاستراتيجية.

تكمن العقدة إذًا في النزال الأميركي - الإيراني في أنّ هناك طرفًا يتمتّع بتفوّق عسكري وتكنولوجي واقتصادي، لكنّه يُخفق حتى الآن في ترجمة تفوّقه إلى نتائج سياسية حاسمة لمصلحته، بينما يتلقّى الطرف الآخر ضربات قاصمة بسبب الاختلال الفاضح في موازين القوى العسكرية، إلّا أنّه يراهن على ما يعتبره صمودًا وعلى شراء الوقت وعلى استنزاف عدوه، بغية منعه من تحقيق أهدافه الاستراتيجية بانتظار تبدّلات سياسية ما، غير آبه بالويلات التي تلحق بشعبه المحاصر من الخارج والداخل.

لا ريب في أن نظام الملالي نجح في حرف الأنظار عن الملف الأساسي الذي كان سبب اندلاع الحرب، وهو الملف النووي، وتحويل الاهتمام إلى أدوات اقتصادية موجعة يمكن أن تساعده في الصمود، وأن تعدّل قليلًا في اختلال الميزان العسكري. هنا وجدت طهران في ورقة مضيق هرمز الحيوي سلاحًا اقتصاديًا فتّاكًا يكاد يوازي بأهمّيته برنامجها النووي. فالممرّ الحيوي تحوّل من ممرّ بحري كان مشرّعًا للسفن في كل الاتجاهات قبل الحرب إلى إحدى أعقد أوراق الضغط التي تُمسك بها طهران. وقد نجحت إيران نسبيًّا في تعطيل الملاحة في المضيق أو، على الأقلّ، في إحداث اضطرابات في حركة المرور فيه، وهو أمر انعكس ارتفاعًا في أسعار النفط العالمية، وأربك سلاسل الإمداد حول العالم.

في المحصّلة، وبغضّ النظر عمّن سيُعلن انتصاره في جولة الحرب المقبلة، يكمن الاستنتاج الأخطر من الحروب الأخيرة في أنّها رسّخت واقعًا أمست فيه القوّة العسكرية المفرطة وسيلة مفضّلة لإدارة الخلافات بين الدول، وأمست الممرّات البحرية الطبيعية والاقتصاد العالمي وأمن الدول الآمنة وسائل ضغط وأوراقًا تفاوضية في صراع مرير لا يبدو أنّ أيّ طرف قادر على حسمه لمصلحته بشكل كامل في المدى المنظور.

النظام الإيراني لا يأبه بالويلات التي تلحق بشعبه المحاصر من الخارج والداخل

قد تكون الوساطتان القطرية والباكستانية من آخر الفرص لتفادي تجدّد القتال


الوضع المعيشي في إيران سيّئ جدًّا (رويترز)

«السيّد فيتو» يلوّح بسلاحه قبل الاقتراع

عشية الانتخابات النصفية الأميركية، لوّح الرئيس دونالد ترامب باستخدام سلاح «الفيتو» في مواجهة الكونغرس إذا نجح الديموقراطيون في انتزاع الغالبية فيه من الجمهوريين، في إشارة إلى استعداده لخوض مواجهة سياسية قد تطبع العامين الأخيرين من ولايته الثانية. ويأتي هذا التهديد فيما قدّم مرشّحو الحزبين الجمهوري والديموقراطي رسائلهم الختامية إلى الناخبين الذين يتوجّهون اليوم إلى صناديق الاقتراع، وسط استطلاعات للرأي تصبّ إلى حدّ كبير في مصلحة الديموقراطيين، إذ تُظهر أنّهم على وشك استعادة الغالبية في مجلس النواب، مع امتلاكهم فرصة للفوز بمجلس الشيوخ.

واستباقًا لاحتمال خسارة الجمهوريين سيطرتهم الكاملة على الكونغرس، توعّد ترامب باستخدام حقّ النقض ضدّ مشاريع القوانين التي قد يقرّها الديموقراطيون وتصل إلى مكتبه، قائلًا إنّه سيصبح «السيّد فيتو»، وإنّ الديموقراطيين، بعد شهر أو شهرين من اصطدام مشاريعهم بسلطته الرئاسية، «سيأتون إلينا، وعندها نعقد صفقة». ورغم أنّ الدستور الأميركي يُتيح للكونغرس تجاوز الفيتو الرئاسي بغالبية الثلثين في كلا المجلسين، فإنّ حشد هذه الغالبية شبه مستحيل في ظلّ الانقسام الحزبي الحادّ.

يعكس كلام ترامب استعدادًا لمرحلة جديدة من الحكم، وهي حالة يتيحها النظام السياسي الأميركي القائم على الفصل بين السلطات وإجراء انتخابات تشريعية كلّ عامين، بما يفرض على البيت الأبيض والسلطة التشريعية البحث عن تسويات عندما تتوزّع السيطرة بين الجمهوريين والديموقراطيين. لكنّ الانتقال من المواجهة إلى التفاهم يبدو أكثر تعقيدًا في ظلّ الاستقطاب السياسي المتفاقم، خصوصًا أنّ فوز الديموقراطيين سيُفسَّر على نطاق واسع باعتباره رفضًا لسياسات ترامب، فيما لا تبدو قاعدته الشعبية متحمّسة لتقديم تنازلات لخصومه.

مع ذلك، فإنّ المواجهة المفتوحة ليست بالضرورة قدرًا محتومًا. فالديموقراطيون معنيّون بإثبات قدرتهم أمام الناخبين المعتدلين على معالجة أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة، فيما لا يريد ترامب إنهاء ولايته على وقع أزمة اقتصادية قد تُلقي بظلالها على إرثه السياسي. ومن هنا، قد تفرض المصالح المتبادلة على الطرفين البحث عن أرضية مشتركة، ولو بعد مرحلة من التعطيل والتجاذب.

لكنّ ترامب لا يستعدّ للمواجهة التشريعية فحسب، بل لوّح أيضًا بإصدار قرارات عفو عن حلفائه وأعضاء إدارته، تحسّبًا لاحتمال تعرّضهم لملاحقات قضائية على خلفية تحقيقات قد يفتحها الديموقراطيون إذا استعادوا الغالبية في الكونغرس أو أحد مجلسَيه. ورغم أنّ اللجان البرلمانية لا تملك صلاحية توجيه اتهامات جنائية، فإنّها تستطيع استدعاء المسؤولين للإدلاء بشهاداتهم وإلزامهم بتقديم الأدلّة والوثائق، فضلًا عن إحالة ما تتوصّل إليه إلى وزارة العدل، غير أنّ بقاء الوزارة تحت سلطة إدارة ترامب يجعل احتمال تحوّل تلك التحقيقات إلى ملاحقات جنائية فدرالية ضئيلًا، من دون أن يلغي تداعياتها السياسية والإعلامية المحتملة على الرئيس وحلفائه.

وبالتوازي مع هذه الحسابات السياسية، شهدت الانتخابات النصفية إقبالًا كثيفًا على التصويت المبكّر، إذ أدلى نحو 54 مليون أميركي بأصواتهم قبل فتح صناديق الاقتراع اليوم. ورغم أنّ الديموقراطيين يميلون تاريخيًّا إلى المشاركة في التصويت المبكّر بنسب أعلى من الجمهوريين، فإنّ هذه الأرقام لا تكفي وحدها لتحديد اتجاه النتائج، خصوصًا أنّ الجمهوريين يعتمدون بدرجة أكبر على التصويت يوم الانتخابات.

وعكست الكلفة الإعلانية غير المسبوقة حجم الرهانات على هذا الاستحقاق، إذ بلغ الإنفاق على الإعلانات الانتخابية نحو 11.8 مليار دولار، في رقم قياسي ساهم في بلوغه عدد من كبار المانحين الأثرياء. وكان أبرزهم إيلون ماسك، أغنى رجل في العالم والحليف المقرّب من ترامب، الذي قدّم ما يقارب نصف مليار دولار لدعم المرشّحين الجمهوريين.



أنتونيللي يعيد اللقب العالمي إلى إيطاليا بعد 73 عاماً

شكّلت جائزة المكسيك الكبرى محطة تاريخية في بطولة العالم للفورمولا واحد بعدما شهدت تتويج السائق الإيطالي كيمي أنتونيللي بلقب العالم للمرة الأولى في مسيرته ليصبح أصغر بطل في تاريخ البطولة بعمر 20 عاماً و68 يوماً في إنجاز وضع اسمه بين أبرز الأسماء التي صنعت تاريخ رياضة المحركات.

جوزف إسكندر


أنتونيللي يحتفل بلقبه العالمي على أكتاف فيرستابن وهاميلتون

ورغم أن الأضواء في السباق اتجهت نحو الهولندي ماكس فيرستابن الذي نجح في انتزاع المركز الأول والبريطاني لويس هاميلتون الذي حلّ ثانياً فإن المركز الثالث كان كافياً لأنتونيللي لحسم اللقب العالمي قبل أربع جولات من نهاية الموسم بعدما ابتعد في صدارة الترتيب عن منافسيه المباشرين وفي مقدمتهم زميله في مرسيدس البريطاني جورج راسل. وجاء هذا التتويج ليختصر موسماً استثنائياً قدم خلاله السائق الإيطالي مستويات ثابتة وأداء لافتاً مؤكداً أنه لم يصل إلى القمة بفضل موهبته فقط بل نتيجة قدرته على التعامل مع الضغوط وتحويل التحديات إلى فرص لإثبات نفسه.

لحظة تاريخية ودموع تختصر الرحلة

لم يتمالك أنتونيللي دموعه بعد ضمان اللقب وعجز عن التعبير عن مشاعره خلال اللحظات الأولى التي أعقبت الإنجاز وكانت ردة فعله انعكاساً لحجم التحديات التي واجهها منذ بداية مسيرته وللجهد الذي بذله للوصول إلى قمة البطولة في سن مبكرة. وبعمر 20 عاماً و68 يوماً حطم السائق الإيطالي الرقم القياسي السابق الذي كان يحمله الألماني سيباستيان فيتل بعدما أصبح أصغر بطل عالم في تاريخ الفورمولا واحد وكان فيتل قد حقق لقبه الأول عام 2010 بعمر 23 عاماً و133 يوماً. كذلك أنهى أنتونيللي انتظاراً إيطالياً امتد لأكثر من سبعة عقود بعدما أصبح أول سائق من بلاده يتوج بلقب العالم منذ ألبرتو أسكاري عام 1953 وهو ما منح إنجازه أهمية إضافية ليس على المستوى الشخصي فحسب بل أيضاً بالنسبة إلى جماهير رياضة المحركات في إيطاليا.

> بات كيمي أنتونيللي أصغر بطل في تاريخ الفورمولا1 بعمر 20 عاماً و68 يوماً

من الكارتينغ إلى قمة البطولة

بدأت حكاية أنتونيللي مع رياضة المحركات في سن السابعة عندما دخل عالم الكارتينغ حيث ظهرت موهبته مبكراً ونجح في تحقيق سلسلة من الألقاب في فئات الناشئين خلال عامي 2020 و2021. انتقل بعدها إلى سباقات فورمولا 4 وتوّج بطلاً لإيطاليا وألمانيا عام 2022 قبل أن يحرز لقب فورمولا ريجونال عام 2023 وفي عام 2024 خاض تجربته في فورمولا 2 منهياً الموسم في المركز السادس قبل أن يحصل على فرصته الكبرى في الفورمولا واحد.

وفي عام 2025 انضم أنتونيللي إلى فريق مرسيدس وهو في الثامنة عشرة من عمره ليجد نفسه أمام تحدٍ كبير يتمثل في منافسة سائقين يمتلكون خبرة طويلة إلى جانب التعامل مع اهتمام إعلامي وجماهيري واسع ولم تكن بدايته خالية من الصعوبات إذ واجه بعض الأخطاء واللحظات المعقدة التي شكلت جزءاً من عملية تعلمه وتأقلمه مع متطلبات البطولة. ورغم ذلك تمكن من الصعود إلى منصات التتويج وتقديم لمحات عن قدراته قبل أن يعود بصورة أكثر قوة وثباتاً في موسمه الثاني ويؤكد قدرته على المنافسة على أعلى المستويات.

مرسيدس تراهن على المستقبل

كان مدير فريق مرسيدس توتو وولف من أبرز الداعمين لأنتونيللي بعدما تابع تطوره منذ سنواته الأولى ضمن برنامج السائقين الناشئين التابع للفريق وقد رأى فيه موهبة استثنائية تستحق الحصول على فرصة مبكرة في الفئة الأولى رغم صغر سنه وقلة خبرته مقارنة بالسائقين الآخرين. ولم يخفِ وولف إعجابه بموهبته لكنه أشار إلى أن السائق الشاب كان بحاجة إلى الوقت للتأقلم مع الضغوط الإعلامية والتوقعات الكبيرة التي ترافق المشاركة في الفورمولا واحد فالتحدي لم يكن مقتصراً على السرعة داخل الحلبة بل شمل أيضاً القدرة على الحفاظ على التركيز والتعامل مع النجاحات والإخفاقات.

وقد أثمر هذا الرهان عن نتائج لافتة إذ تمكن أنتونيللي من تقديم عروض قوية وتحقيق انتصارات ومنصات تتويج عززت موقعه في صدارة الترتيب كما حظي بدعم عائلته ولا سيما والده ماركو الذي نقل إليه خبرته في عالم السباقات رغم مخاوفه في البداية من الصعوبات المالية والتحديات المرتبطة برياضة المحركات.

إشادة من كبار البطولة

لم يمر إنجاز أنتونيللي من دون إشادة منافسيه إذ عبّر لويس هاميلتون بطل العالم سبع مرات عن إعجابه بموهبته مؤكداً أنه يستحق التتويج باللقب وتكتسب هذه الإشادة أهمية خاصة نظراً إلى المكانة التي يحتلها هاميلتون في تاريخ البطولة وإلى أنه كان أحد أبرز نجوم مرسيدس قبل انتقاله إلى فيراري.

أما ماكس فيرستابن فأبدى فخره بما حققه السائق الإيطالي في موقف يعكس التقدير الذي حظي به إنجازه داخل حظائر البطولة فالتتويج لم يكن مجرد نتيجة عابرة بل محطة استثنائية فرضت اسم أنتونيللي بين أبرز سائقي الجيل الجديد.

وبين دموع الفرح في المكسيك والإشادة التي تلقاها من أبرز نجوم الفورمولا واحد يفتح كيمي أنتونيللي صفحة جديدة في تاريخ البطولة فلقبه الأول لا يمثل نهاية رحلة بل بداية مرحلة جديدة أمام سائق شاب أثبت أن العمر ليس عائقاً أمام تحقيق الإنجازات الكبرى وأن جيلاً جديداً بات مستعداً لترك بصمته في عالم الفورمولا واحد.

أكولينا الشايب سابعة في أبو ظبي

أنهت اللبنانية أكولينا الشايب مشاركتها في بطولة أبو ظبي «غراند سلام» للجودو بالمركز السابع ضمن منافسات وزن دون 78 كلغ، مضيفةً نقاطاً إلى رصيدها في التصنيف الدولي، في إطار سعيها للتأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية في لوس أنجليس 2028.

وحققت الشايب انتصارين، الأول على البلجيكية فيكي فيرشاير والثاني على الأسترالية ماريا سوان، قبل أن تخسر في ربع النهائي أمام البريطانية إيما ريد بعد وقت إضافي. ثم خسرت مواجهة دور الترضية أمام البرازيلية كارول جيمينيس، لتنهي البطولة في المركز السابع، فيما أحرزت ريد لاحقاً الميدالية البرونزية.

وتضاف نتيجة أبو ظبي إلى حصيلتها خلال عام 2026، بعدما أحرزت ذهبية بطولة أوروبا المفتوحة في تالين بإستونيا، وبرونزية بطولة براغ المفتوحة في الجمهورية التشيكية، إلى جانب برونزية دورة الألعاب الآسيوية في ناغويا باليابان.

وتواصل الشايب تعزيز رصيدها في التصنيف الدولي سعياً إلى تحسين حظوظها في سباق التأهل إلى أولمبياد لوس أنجليس 2028.


تضاف نتيجة الشايب في أبو ظبي إلى حصيلتها خلال عام 2026

همسات الملاعب

■ اعتلى الألماني ألكسندر زفيريف صدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب للمرة الأولى في مسيرته متجاوزاً الإيطالي يانيك سينر الذي أنهى موسمه مبكراً بسبب الإصابة. وكان زفيريف قد ضمن إنهاء العام في المركز الأول قبل أسابيع فيما تأكّد صعوده رسمياً إلى قمة تصنيف رابطة اللاعبين المحترفين عقب بلوغه نصف نهائي دورة فيينا النمسوية الأسبوع الماضي.

■ ميسي يواصل تألقه مع إنتر ميامي بعدما سجل هدف الفوز وصنع التعادل ليقود فريقه إلى قلب تأخره أمام نيو إنغلاند ريفولوشن إلى انتصار بنتيجة 2-1 ويضمن رسميًا التأهل إلى كأس أبطال الكونكاكاف في العام المقبل.

■ بلغ الألماني هانزي فليك انتصاره المئة على رأس الجهاز الفني لبرشلونة خلال 131 مباراة فقط متفوقاً على الإسباني بيب غوارديولا ومتصدراً قائمة مدربي النادي الكتالوني من حيث نسبة الانتصارات.


فرحة لاعبي المنتخب اللبناني للرغبي بعد الفوز المثير على فرنسا

لبنان يهزم فرنسا بالنقطة الذهبية في ختام مشواره بمونديال الرغبي

ميريام داموني خليل

لم يكن الفوز الذي حققه المنتخب اللبناني للرغبي على نظيره الفرنسي بنتيجة 24-20 كافياً لمواصلة مشواره في كأس العالم 2026 لكنه منح «رجال الأرز» نهاية استثنائية لمشاركتهم بعدما حسم عباس مسكي المواجهة في الدقيقة 85 خلال الوقت الإضافي بنظام «النقطة الذهبية» على ملعب كومبانك في سيدني.

ودخل المنتخبان اللقاء الأخير من دور المجموعات بعدما فقدا فرص التأهل إثر خسارتهما المباراتين الأوليين إلا أن المواجهة شهدت تقلبات متواصلة خصوصاً في دقائقها الأخيرة.

وافتتح أليكس كونتي التسجيل للبنان بمحاولة مبكرة في الدقيقة الرابعة قبل أن يقلّص أمير بوروح الفارق لفرنسا لينتهي الشوط الأول بتقدم المنتخب اللبناني 8-6. وفي الشوط الثاني وسّع مايكل غبرائيل الفارق لكن غييرمو أيسبورو بيشيه أعاد فرنسا إلى أجواء المباراة قبل أن يسجّل توني فرنسيس المحاولة اللبنانية الثالثة وردّ سيزار روجيه بمحاولة فرنسية أدرك بها التعادل 18-18، ثم أعاد كونتي لبنان إلى المقدمة 20-18 بركلة جزائية.

وشهدت الدقيقة 77 إبعاد قائد لبنان أليكس توال والفرنسي جوليان بوسكي مؤقتاً إثر اشتباك بين اللاعبين قبل أن ينجح آرثر مورغ في تسجيل ركلة ميدانية من مسافة 40 متراً احتُسبت بنقطتين ليفرض التعادل 20-20 مع نهاية الوقت الأصلي.

وفي الوقت الإضافي احتفل الفرنسيون بهدف ميداني سجّله روجيه لكن حكم الفيديو ألغاه بسبب مخالفة إعاقة وبعد إهدار كونتي ركلة جزائية بعيدة حاول مورغ مباغتة الدفاع اللبناني بركلة قصيرة فاعترضها مسكي وانطلق نحو خط التسجيل مانحاً لبنان فوزه الأول في البطولة.

واختير كونتي أفضل لاعب في المباراة بعدما سجّل محاولة وصنع محاولتين وحقق 114 متراً بالكرة وثلاث مراوغات ناجحة لكسر التدخلات الدفاعية، ليختتم المنتخب اللبناني مشاركته بانتصار مثير رغم خروجه من المنافسة على اللقب.

> إختتم المنتخب اللبناني مشاركته بانتصار مثير رغم خروجه من المنافسة على اللقب

كاين يطارد رقم رونالدو

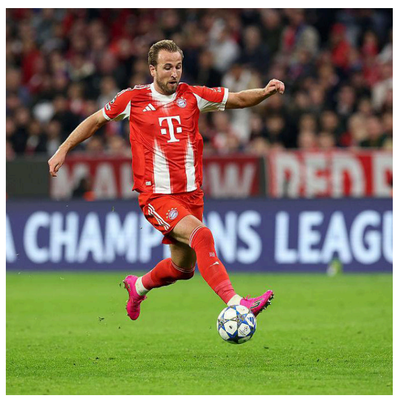
تتواصل اليوم الثلاثاء منافسات الجولة الرابعة من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بمواجهات بارزة تجمع باريس سان جيرمان الفرنسي بمضيفه فياريال الإسباني وأتلتيكو مدريد بباين ميونيخ الألماني فيما يستقبل برشلونة أستون فيلا الإنكليزي بحثاً عن استعادة توازنه القاري.

ويدخل باريس سان جيرمان بطل النسختين الأخيرتين مواجهة فياريال سعياً لتحقيق انتصاره الرابع تواليا في المسابقة، بعدما حافظ على سجله خالياً من الهزائم في آخر 13 مباراة بدوري الأبطال، محققاً تسعة انتصارات وأربعة تعادلات.

وفي مدريد يسعى باين ميونيخ إلى استعادة نغمة الانتصارات بعد تعادليه الأخيرين في المسابقة أمام فيكينغ وأرسنال، عندما يواجه أتلتيكو مدريد. ويملك مهاجمه الإنكليزي هاري كاين فرصة معادلة الرقم القياسي لكريستيانو رونالدو بالتسجيل في 11 مباراة متتالية بدوري الأبطال، بعدما هز الشباك في مشاركاته العشر الأخيرة.

أما برشلونة فيستضيف أستون فيلا أحد الفرق التي حققت العلامة الكاملة في الجولات الثلاث الأولى، بهدف تعويض خسارته أمام باريس سان جرمان 4-2، مستفيداً من فوزه المحلي الكبير على ألافيس 6-1.

وتُستكمل مباريات الثلاثاء بمواجهات مانشستر يونايتد وروما، وفينورد وإنتر، وبودو غليمت وليل، وشاختار دونيتسك وسبورتينغ لشبونة، وغلطة سراي وشتوتغارت، ولاسك وسلوفان براتيسلافا.


يسعى كاين إلى معادلة رقم رونالدو القياسي

الكلمات المتقاطعة | إعداد: أنطوان حمد

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
									2
					■				3
			■						4
■						■			5
			■						6
		■							7
				■		■			8
	■						■		9

أفقيا:
1 - شاعر عربي لقّب بـ«المحبّر».
2 - أغنية للموسيقار المصري محمد عبد الوهاب.
3 - طلع وأشرق النجم - ما يتبع الشيء.
4 - تصديق واعتقاد - حبل الدابة.
5 - لاصق النسب - بلدة لبنانية في قضاء كسروان.
6 - ضغطوا على - لعبة شهيرة.
7 - رسام فرنسي راحل - للنداء.
8 - نفض وفرّق الماء - مقطوع اليد أو الرِّجل.
9 - تقويض البناء ونحوه بشدة.

عموديا :
1 - جزيرة إماراتية تتبع إمارة رأس الخيمة.
2 - نائب ووزير لبناني سابق.
3 - يجبر ويلزم - متشابهان.
4 - للنفي - أنصاره.
5 - مخترع فرنسي راحل اشتهر بأنه مخترع مظلة الهبوط.
6 - حذاء - لماذا بالأجنبية.
7 - بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل- أغلظ أوتار العود.
8 - شارع شهير في مدينة نيويورك يُستعمل ككناية للإشارة إلى الأسواق الماليّة في الولايات المتّحدة.
9 - أعمال مبدعة - هالة القمر.

SUDOKU

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	3						6	
4			7	8		3		
1								4
			3	1		9	5	
	6			2			8	
	8	5		6	9			
5								7
		8		5	3			1
	2						4	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - لقمة العيش - 2 - ايل - لحقوا - 3 - تسارع - دار - 4 - سب - ذرف - سو - 5 - انقاض - رين - 6 - لذيذ - مو - 7 - ورد - الكوت - 8 - نيو مكسيكو - 9 - يحالفه - دن.
عموديا: 1 - لا تسألوني - 2 - قيس بن ذريح - 3 - ملأ - قيدوا - 4 - رذاذ - مل - 5 - العرض - اكف - 6 - لح - ملسه - 7 - عقد - روكي - 8 - يواسي - وكد - 9 - شارون ستون.

6	4	7	9	3	1	5	8	2
3	5	8	4	2	7	6	9	1
9	1	2	6	5	8	4	3	7
7	6	5	3	4	2	8	1	9
4	2	9	1	8	6	7	5	3
8	3	1	5	7	9	2	6	4
2	9	6	7	1	5	3	4	8
1	7	3	8	6	4	9	2	5
5	8	4	2	9	3	1	7	6

رائد مكرزل: من شغف الطفولة إلى حلم نحت جبل كامل

جويل غسطين

منذ طفولته، وجد الفنان التشكيلي والنحّات ورسام الجداريات رائد مكرزل في الفن مساحة للتعبير عن أفكاره وشغفه بالتغيير. وتدرّجت تجربته من لوحة بسيطة رسمها في الثامنة من عمره، وصولا إلى رسم جداريات تزيّن الأماكن العامة وصنع منحوتات تتطلّب دقة وخبرة. والفن عند مكرزل ليس مجرّد هواية، بل هو لغة يعبّر من خلالها عن أفكاره، ومساحة يترجم فيها شغفه بالتغيير إلى إبداع يلامس الناس ويترك أثرًا في المكان.

في الثامنة، خطّ رائد مكرزل أولى خطواته في عالم الرسم، من دون دروس متخصّصة أو تدريب أكاديمي، بل بدافع الشغف والفضول. وفي حديثه إلى «نداء الوطن»، يستعيد مكرزل بداياته، حين استخدم حبر قلم «الستيلو» لرسم رقعة شطرنج، في تجربة بسيطة سرعان ما لفتت أنظار معلّماته ومديري المدرسة، الذين رأوا في محاولته الأولى موهبة تستحق التشجيع والرعاية. وكان لهذا التقدير أثر إيجابي كبير في مسيرته، إذ منحه حافزًا للمواصلة الرسم وتطوير قدراته، وتحويل شغفه الطفولي إلى مهنة ومسار إبداعي.


رائد مكرزل خلال العمل (أرشيف الفنان)

جدارية الميلاد بريشة مكرزل (أرشيف الفنان)


مكرزل من أوائل الفنانين الذين استخدموا الصوف الفولاذي (أرشيف الفنان)

شغف والتزام

ورغم دراسته لتصميم الديكور في الجامعة بدلا من دراسة الفنون التشكيلية، لم يشكل الأمر عائقًا أمام موهبته، بل اعتمد على التعلّم الذاتي والتجربة والممارسة لصقل أدواته الفنية. ومع الوقت، اتّسعت آفاقه الإبداعية، فانطلق إلى مجالات فنية متعدّدة.

فبين الرسم والنحت وتنفيذ الجداريات، تعدّدت المساحات التي يعبّر من خلالها رائد مكرزل عن رؤيته الفنية، إلا أنّ للنحت مكانة خاصة في قلبه، بحسب ما يقول. ومع ذلك، يتعامل الفنان مع كل مشروع يتولاه بالشغف والالتزام نفسيهما، حريصًا على توظيف خبرته ومهاراته لتقديم عمل متكامل يحمل بصمته الخاصة ويعبّر عن فكرة واضحة. الفن، بالنسبة إلى مكرزل، ليس مجرّد وسيلة لإضفاء الجمال على الأشياء والأماكن، بل لغة قادرة على إيصال الرسائل وفتح مساحات للتأمّل والتفاعل. وسواء تجسّدت هذه اللغة في منحوتة أو لوحة أو جدارية تزيّن فضاءً عامًا، يبقى هدفه أن يتجاوز العمل الفني حدود الشكل، ليحمل معنى يلامس الناس ويترك أثرًا في محيطهم.

تغيير ملامح الأماكن

يقول الفنان رائد مكرزل إن حبّ التغيير يدفعه إلى الرسم على الجدران وفي الأماكن العامة، حيث يرى أن تحسين مظهر الطرقات والمساحات المشتركة يضفي جمالا على البلد، وينعكس إيجابًا على الأشخاص الذين يمرّون بها. فالجداريات، برأيه، قادرة على تحويل الجدران العادية إلى مساحات نابضة بالحياة، تكسر رتابة المشهد اليومي وتمنح المارة تجربة بصرية مختلفة. وهكذا، يخرج الفن من المعارض إلى الشوارع، ليصبح جزءًا من الحياة اليومية للناس.

الجداريات تكسر الرتابة وتمنح المارة تجربة بصرية مختلفة

وفي التفاصيل، يكشف مكرزل أنّ البلديات تتواصل معه بعد مشاهدة أعماله والإعجاب بها، ليبدأ التعاون على المشاريع المقترحة. يقدّم الفنان أفكاره إلى البلدية قبل أن يختار المسؤولون عن الملف الفكرة المناسبة للتنفيذ. ومن الأمثلة على ذلك تجربة بلدية جونية، التي قررت نقل تاريخ البلدة بطريقة فنية على الجدران، في مشروع يجمع بين الجمال وتوثيق الذاكرة المحلية، ويتيح للأهالي والزوار التعرّف إلى تاريخ المكان بأسلوب بصري مختلف.

لكن قبل تنفيذ أي جدارية، يهتم مكرزل بالتحضيرات اللوجستية، بدءًا من قياس الجدران وتأمين الأدوات والمعدات اللازمة، وصولا إلى اتخاذ تدابير السلامة العامة، خصوصًا في الأماكن المزدحمة.

مهارة وتحمّل

لا يخلو تنفيذ الجداريات من الصعوبات، إذ يشير مكرزل إلى أن الظروف المناخية تشكّل أحد أبرز التحديات التي يواجهها خلال تنفيذ عمله، بين حرارة الشمس الحارقة في الصيف والبرد القارس في الشتاء، إضافة إلى الجهد الجسدي الناجم عن الصعود المتكرر على السلالم لإنجاز الرسومات والتفاصيل في الأماكن المرتفعة. كل هذه الظروف تفرض على الفنان الجمع بين المهارة الفنية والقدرة على التحمّل، إلى جانب الدقة في التنفيذ والانتباه إلى متطلبات السلامة.

من جهة أخرى، يعتبر رائد مكرزل نفسه من أوائل الفنانين الذين استخدموا الصوف الفولاذي (Steel Wool) في أعمال النحت، وهي مادة تتكوّن من ألياف فولاذية دقيقة، تُستخدم أساسًا في التنظيف والصقل، ويمكن توظيفها في ابتكار أعمال فنية ذات طابع مميّز. إلا أن التعامل معها يتطلّب دقة وحذرًا، خصوصًا عند قصّها أو معالجتها، لتجنّب تطاير الألياف والجزيئات الدقيقة.

ويكشف مكرزل أنه عانى من مشكلات تنفّسية نتيجة العمل بهذه المادة من دون وسائل حماية، ما يسلّط الضوء على المخاطر التي قد ترافق بعض التجارب الفنية. وعلى أهمية استخدام معدات الوقاية المناسبة وتأمين التهوية الجيدة أثناء العمل. فالإبداع، مهما اتّسعت آفاقه، يبقى بحاجة إلى الوعي بإجراءات السلامة حفاظًا على صحة الفنان.

إبداع وروحانية

أما العمل داخل الكنائس، فله خصوصية لدى مكرزل، الذي يحرص على الاستعداد روحيًا قبل البدء بالرسم، وقد يلجأ أحيانًا إلى الصوم والصلاة. وغالبًا ما يرافقه كاهن للتأكد من أنّ اللوحات مدروسة ومتوافقة مع نصوص الإنجيل. ففي هذه الأعمال، لا يقتصر الأمر على الجانب التشكيلي، بل يتطلب احترامًا للمضمون الديني ودقة في تجسيد القصص والرموز، ليأتي العمل منسجمًا مع المكان ومعانيه الروحية.

لكن لا يبدو أن ما أنجزه رائد مكرزل حتى اليوم كافٍ لإرواء شغفه بالفن، لأنّ طموحه يتجاوز حدود اللوحات والمنحوتات والجداريات، ليصل إلى حلم استثنائي: نحت جبل كامل باستخدام الآلات الحديثة والضخمة. مشروع قد يبدو بعيد المنال، كما يقرّ، لكنه يظلّ حلمًا يسكن مخيّلته، وطموحًا يأمل أن يحوّله يومًا إلى واقع.

وهكذا، بين رقعة شطرنج رسمها طفل في الثامنة من عمره، وبين حلم نحت جبل، تتواصل حكاية فنان لم يتوقّف يومًا عند حدود ما يستطيع إنجازه، بل ما زال يبحث عمّا يمكن أن يضيفه من جمال إلى العالم من حوله.

حظـــك اليـــوم

الحمل
21 آذار
19 نيسان
تواجه يوما خاليا من المشاكل فحاول أن تنجز من خلاله الأعمال المتراكمة.
شخصيتك الجذابة هي التي تجذب من تحب إليك.

الثور
20 نيسان
20 أيار
أنت بالتأكيد تستحق التقدم الذي حصلت عليه ولكن إحذر من الحسد.
حاول أن تعتني وتهتم بالحبيب اليوم.

الجوزاء
21 أيار
20 حزيران
تفكر بشأن قضية مهمة بشكل عميق ودقيق.
لا تجعل الغيرة والشكوك تفرق بينك وبين من تحب.

السرطان
21 حزيران
22 تموز
عليك أن تكون أكثر حذراً وأن تتعلم كيف تسيطر على أعصابك.
تستعد لتحضير مفاجأة للحبيب بمناسبة خاصة.

الأسد
23 تموز
22 آب
تتحدّث اليوم عن سفر مفيد لمصالحك المهنية.
إنك تشعر بالفراغ العاطفي بسبب انفصالك عن الحبيب.

العذراء
23 آب
22 أيلول
أنت متواضع ونشيط مما يجعلك عرضة لأنظار من حولك.
حان الوقت لتتعلم من الأخطاء التي ارتكبتها في الماضي.

الميزان
23 أيلول
23 تشرين الأول
لا تضع ثقتك العمياء كلها بشخص واحد.
يبدأ اليوم مع حركة فلكية ممتازة حاملاً مناخاً رومانسياً رغم بعض المعاكسات.

العقرب
24 تشرين الأول
21 تشرين الثاني
لا تقدم على تنفيذ أي مشروع قبل أن تدرسه جيداً.
إن علاقتك الحالية تتّخذ أهمية خاصة في حياتك.

القوس
22 تشرين الثاني
21 كانون الأول
عليك أن تنهي أوراقك وإجراءاتك القانونية بسرعة فالوقت ليس في صالحك.
لا تسمح لبعض المتطفلين بالتدخل في حياتك العاطفية.

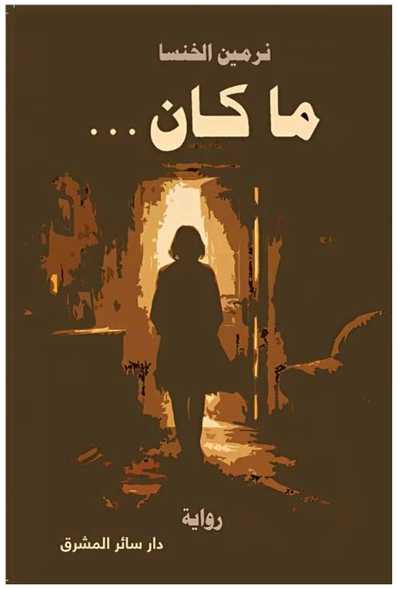
الجدي
22 كانون الأول
19 كانون الثاني
لديك وجهة نظر جيدة جداً اليوم في الإقناع مما يعطيك ميّزة في العمل.
قد لا يكون لقاؤك مع من تحب اليوم كما خططت له.

الدلو
20 كانون الثاني
18 شباط
تستقبل اليوم بمعنويات مرتفعة وقدرات كبيرة وثقة بالنفس.
لا تدع الملل والروتين يدخلان إلى علاقتك مع الحبيب.

الحوت
19 شباط
20 آذار
عليك أن تباشر أعمالك بنفسك وألا تعتمد على الغير.
إن مشكلة تحدث بينك وبين من تحب قد تفسد عليك نهارك.

«ما كان» للروائية نرمين الخنسا

حين يغدو الماضي صوتًا خافتًا ينبض تحت ركام السنين، تأتي رواية «ما كان»، الصادرة أخيرًا عن «دار سائر المشرق» للكاتبة والروائية نرمين الخنسا، لتفتح نافذة أثيرية على أغوار النفس البشرية في مواجهة الفقد والتجاوز. تنسج الخنسا في عملها الجديد رحلة نفسية شائكة، بطلتها «نورهان»، المترجمة التي تعيش بين دفّتي الكتب وتلافيف اللغات، محاولةً بصمت العبور من عتمة الخسارات والانكسارات المتتالية إلى رمق النجاة. هنا فصل من الرواية.



غلاف الرواية

أخذ الهدوء الهش الذي تشيّده نورهان يتبدّد فجأة حين بدأت رسائل قصيرة وغامضة، مجهولة المصدر، تصل إليها، لكنها رسائل مدجّجة بتفاصيل حميمة لا يملك سرّها أحد سواها. وضعتها هذه الرسائل في مهبّ التيه، بين الحب والهوس، والوحدة والوهم، لتقف مشدوهة أمام السؤال الأعمق والأكثر إرباكًا: من يكتب حياتنا فعليًا؟

راحت بعدها الرسائل تتوالى على هاتف نورهان يوميًا، وبالتوقيت الصباحي نفسه تقريبًا. كانت كل رسالة تبدو أقصر من سابقاتها، لكنها أكثر دقة ووجعًا، وأكثر غموضًا وإرباكًا؛ شعرت نورهان أن المرسل يعرفها جيدًا، ويعرف تفاصيل حياتها، ويعرف كيف يلمس قلبها بدقة لا يمكن تجاهلها. ومع كل رسالة، كانت عيناها تتوقفان عند كلمة، أو فاصلة، أو فراغ صغير بين السطور، محاولةً فك الرموز الخفية، وقراءة ما لم يُقَل صراحة. ومع كل إشعار جديد، كان قلبها يخفق بقوة، فالماضي وجد فجأة طريقه ليقاطع الحاضر، لا كذكرى بعيدة، بل كحضور حيّ يرفض أن يُنسى.

بعد أسبوع تقريبًا، رنّ هاتف نورهان؛ كان اسم منال يضيء الشاشة. تردّدت لحظة قبل أن تجيب، فقد كانت تنتظر هذا الاتصال وتخشاه في آن. جاء صوت منال مباشرًا، بلا مقدمات:

- لم أوفّق لغاية الآن في اكتشاف المرسل؛ فهو لم يردّ على اتصالاتي ورسائلي، ولا حتى على اتصالات آخرين جنّدتهم من أجل تلك المهمة. لكن بعد أن فكّرت كثيرًا في الأمر، وجدت أن هناك احتمالا لا يمكن تجاهله. ثم تابعت منال بنبرة حذرة:

- ماذا لو كان وليد؟

شعرت نورهان بانقباض مفاجئ في صدرها، كأن الاسم سُحب من قاع قديم لم تكن مستعدة لملامسته. مرّ طيف العلاقة سريعًا في رأسها؛ بداياتها المرتبكة، ونهاياتها الحاسمة، والمسافة الطويلة التي وضعتها بعدها بينهما.

قالت بهدوء حاولت أن يبدو ثابتًا:

- لا أظن ذلك، علاقتي بوليد انتهت منذ زمن؛ انتهت تمامًا. ثم إنه هاجر إلى كندا. وربما يكون قد تزوّج أيضًا.

تدخلت منال بحذر، حتى لا تدفعها نحو الرفض السريع، قائلة:

- أعرف، لكن أحيانًا، بعض الناس لا تنتهي علاقاتهم في اللحظة نفسها التي نغلق فيها الأبواب؛ إذ يبقى شيء معلّقًا، قد يكون رغبة في الاطمئنان، أو حاجة إلى التذكير بالحضور.

صمتت نورهان قليلا، ثم قالت:

- لكن وليد لم يكن كذلك؛ فقد كان دائمًا واضحًا ومباشرًا، وإن قرر أن يعود يومًا إلى حياتي، لفعل ذلك بجرأة، معلنًا اسمه وحضوره، دون أن يختبئ خلف رسائل مبهمة. ثم إن ما بيننا لم يبقَ منه ما يدعوه للعودة.

تنفّست منال بعمق على الطرف الآخر من الخط، وردّت ضاحكة:

- لا تغضبي. سأسحب اسم وليد من التداول. ثم تابعت:

- نحن إذًا أمام شخص يعرفك، أو على الأقل يعرف كيف يقترب منك دون أن يظهر.

- يبدو الأمر هكذا.

أنهت نورهان المكالمة وهي تشعر بتسارع ضربات قلبها بعد أن سمعت اسم وليد؛ وقد كان استغرابها أعمق من الخوف، لأن أكثر ما أقلقها لم يكن احتمال أن يكون وليدًا، بل أن يكون هناك من يشبهه في القدرة على العبور إلى داخلها، بعد كل هذا الوقت.

في صباح اليوم التالي، كانت نورهان تقرأ مقالا مترجمًا من إحدى المجلات الأجنبية يتناول فكرة أن الوحدة ليست مجرّد فراغ ينتظر الامتلاء، بل قد تكون مساحة خصبة للنمو الداخلي وتشكّل الذات. ففي الأدب وعلم النفس، يُشار كثيرًا إلى هذا التحوّل من «العزلة الموحشة» إلى «الخلوة المثمرة». طوت الصفحة على عجل، وأرجأت قراءة المقال إلى وقت لاحق.

بعد وقت قليل، وفيما كانت منشغلة بتحضير فطورها في المطبخ، التقط سمعها رنين الرسائل الواردة؛ أسرعت نحو المكتبة حيث تركت هاتفها، لتجد رسالة قصيرة كُتب فيها:

«ما زلتِ تشربين قهوتكِ مُرّة؟ كنتِ تقولين إن السكّر يُفسد الصباح».

شهقت نورهان وتوقّفت عند الجملة الأولى؛ لم يكن السؤال غريبًا في ذاته، لكن طريقته بدت مألوفة أكثر مما ينبغي.

«القهوة المرّة»، عبارة قديمة، قيلت لها في زمن لا تحب استعادته. أعادت قراءة الرسالة، ثم انتبهت إلى الصيغة: «كنتِ تقولين». لم تكن معرفة عابرة، بل ذاكرة مشتركة، جملة قيلت ذات يوم، ثم حُفظت كما هي.

بعد دقائق قليلة، وصلت رسالة ثانية: «المدينة لم تتغيّر كثيرًا، نحن فقط من تغيّر». ثم وصلتها بعد ساعتين تقريبًا رسالة ثالثة تقول: «أعرف جيدًا أن الصمت خيارك حين تشتدّ الأشياء».

شعرت في ذاك النهار بانقباض حادّ في صدرها؛ القهوة المرّة، والمدينة، والصمت. هذا الجمع لم يكن مصادفة. وليد وحده كان يربط التفاصيل الصغيرة بهذا الشكل، ويمنحها وزنًا أكبر مما تحتمل، ثم يتركها معلّقة في الهواء.

وضعت الهاتف جانبًا، لكن يدها عادت إليه سريعًا، فالرسائل تشدّها من الداخل؛ قرأتها مرارًا، ثم أغلقت الشاشة. جملة «أعرف جيدًا أن الصمت خيارك حين تشتدّ الأشياء» لم تكن عابرة، ولم يقلها لها كثيرون؛ قالها وليد مرّة واحدة فقط، في حديث قديم، حين اختارت الصمت بدلا من الشرح. جلست على المقعد وقلبها يخفق بإيقاع غير منتظم؛ لم تكن متأكدة إن كان هو، لكنها باتت متأكدة أن من يكتب يعرف وليدًا، أو كان قريبًا منه بما يكفي ليحمل لغته. وذلك وحده كان كافيًا ليُقلقها أكثر من أي اسم صريح.

بعد يوم، وصلت رسالة جديدة: «لا تبحثي عمّن رحل، فهو قادم إليك».

كان وقع تلك الرسالة الأقسى. تسارع نبض قلبها، كأنها تقف للمرة الأولى أمام منعطف مجهول؛ لم تستطع أن تمنع نفسها من التفكير في وليد، ولا من احتمال عودته بعد كل تلك السنوات بهذه الطريقة الخفية.

«هل منال على حق؟ هل يمكن أن يكون هو؟» سألت نفسها بنبرة مضطربة، وهي ترفع يدها لتلمس الشاشة. تردّدت، ثم عادت الفكرة لتفرض نفسها بإلحاح.

جلست على الأرض، وأسندت ظهرها إلى الحائط. راحت تستعيد كل ما كان: الضحكات، والانتصارات الصغيرة، والأحاديث الطويلة، وكل ما حملته تلك العلاقة من حلاوة ومرارة. بدا كل شيء أمامها كلوحة متكسّرة، وكانت كل رسالة قطعة صغيرة تحاول ببطء إعادة ترتيب ما تبقّى منها.

هذه المرّة، أمسكت الهاتف بحذر أشدّ. استجمعت شجاعتها وكتبت: «إن كنتَ من الماضي، فلا تُوقظني».

ظلّت طوال الليل تحمل الهاتف بين يديها، وتحدّق في الشاشة التي تراءت لها كنافذة نحو شيء غير مرئي. لم يأتِ الرد، وبقيت عالقة بين الغياب والحضور، تتنازعها التحليلات والافتراضات، ورسائل تصل بلا موعد، وصمت يكن مصادفة. وليد وحده كان يربط التفاصيل الصغيرة بهذا الشكل، ليل يحتضن قلبها برفق.


«الرسائل تشدّها من الداخل؛ قرأتها مرارًا، ثم أغلقت الشاشة» (صورة AI)

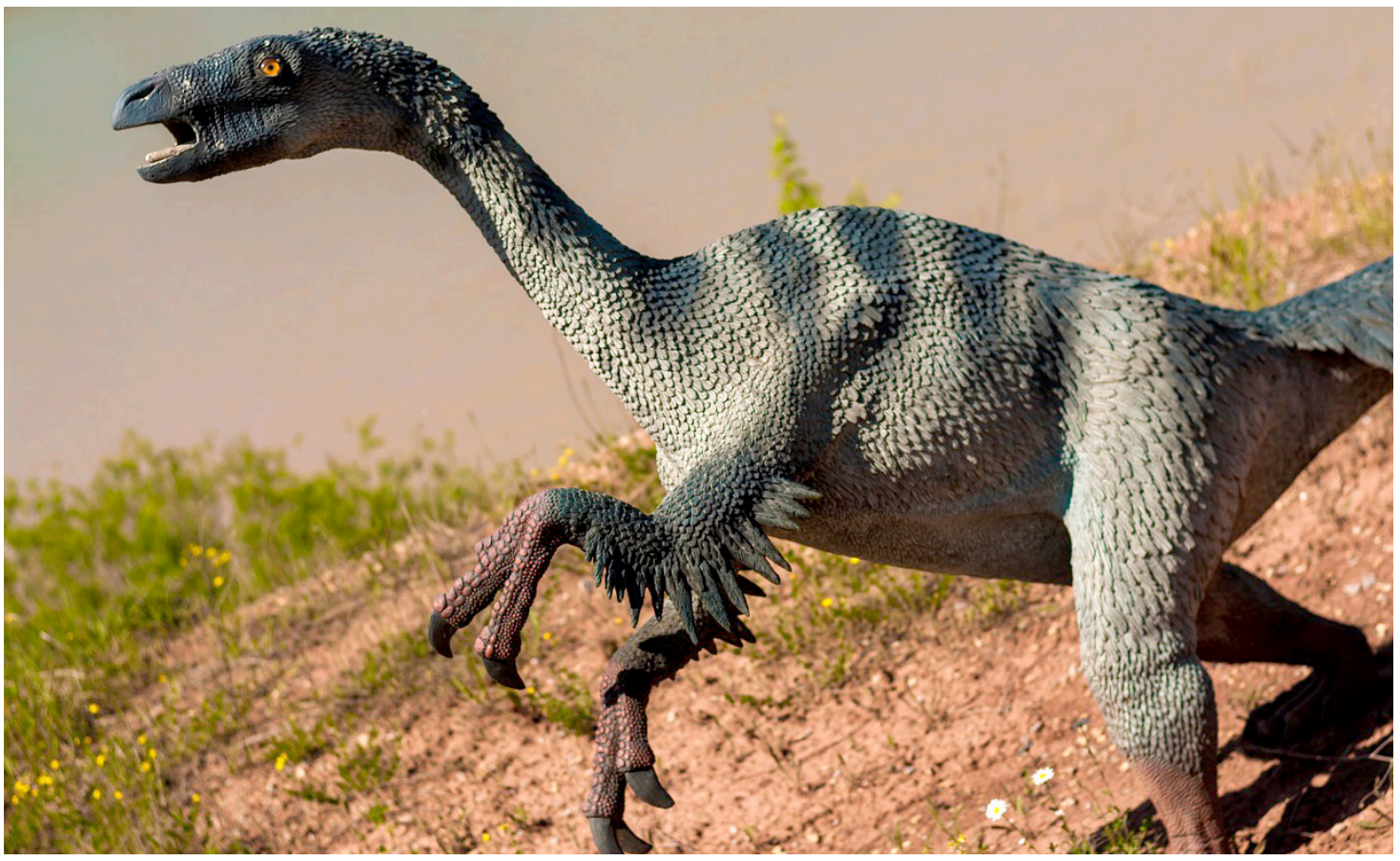
استجمعت شجاعتها وكتبت: «إن كنتَ من الماضي فلا تُوقظني»

نداء الوطن
السنة الثامنة | العدد 2004 | الثلثاء 03 تشرين الثاني 2026

اكتشاف علمي استثنائي

بقايا خلايا دم داخل عظام ديناصور عمرها 115 مليون سنة

عماد موسى



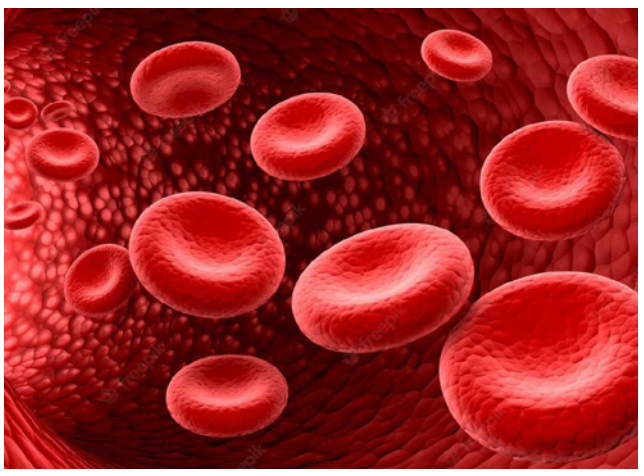
ديناصور يُعرف باسم «أراتاسوروس موسيوناسيونالي»

في اكتشاف علمي لافت، نجح فريق بحثي دولي في العثور على بقايا خلايا دم حمراء وجزيئات حيوية مرتبطة بالهيموغلوبين داخل عظام ديناصور عاش قبل نحو 115 مليون سنة في البرازيل.

وبحسب الدراسة، التي قادها باحثون من جامعة كيرتن الأسترالية ونُشرت في مجلة «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم» (PNAS)، عُثر على هذه البقايا داخل عظام أطراف ديناصور من مجموعة الثيروبودات، يُعرف باسم «أراتاسوروس موسيوناسيونالي» (Aratasaurus museunacionali)، واكتُشفت رفاته في شمال غرب البرازيل. وكشفت التحاليل عن وجود أعداد كبيرة من التراكيب الشبيهة بخلايا الدم الحمراء داخل القنوات الوعائية للعظام، إلى جانب جزيئات مشتقة من الهيموغلوبين. وتمكن الباحثون من رصد مادة «الهيم» (Heme)، وهي المكوّن الأساسي المسؤول عن نقل الأكسجين في الدم، ما وفر دليلاً كيميائياً على وجود بقايا مرتبطة بالدم داخل الحفرية.

وتكمن أهمية هذا الاكتشاف في أنه يتجاوز مجرد رصد تراكيب تشبه خلايا الدم، كما حدث في دراسات سابقة، إلى تحديد مؤشرات كيميائية تدعم طبيعتها البيولوجية، وهو ما يمنح العلماء فرصة لفحص مكونات أجسام الديناصورات على المستوى الجزيئي.

كما رصد الفريق أحماضاً أمينية مرتبطة ببروتين الكولاجين، الذي يشكل أحد المكونات الرئيسية للأنسجة والعظام، الأمر الذي يعزز أهمية النتائج في دراسة التركيب



رصد مادة «الهيم»

الحيوي للكائنات التي عاشت في الأيض، وربما الاستدلال على مستويات النشاط لدى الحيوانات القديمة.

ووفق الفريق، فإن الدراسة تعيد تعريف حدود قدرة التراكيب الجزيئية على البقاء محفوظة عبر فترات زمنية طويلة، حتى في الظروف البيئية القاسية، كما أن لهذه النتائج أهمية محتملة في مجال علم الأحياء الفلكي؛ إذ قد تسهم في تطوير أساليب البحث عن أدلة على وجود حياة قديمة خارج كوكب الأرض.

ويفتح هذا الاكتشاف المجال أمام تطوير أساليب جديدة لتحليل الحفريات، إذ قد تساعد دراسة الجزيئات الحيوية المتبقية في الكشف عن جوانب من فسيولوجيا الديناصورات وخصائصها البيولوجية، وتقديم معلومات إضافية عن طبيعة أجسامها والظروف البيئية التي عاشت فيها قبل ملايين السنين.

النتائج تتحدى افتراضات علمية راسخة كانت تستبعد بقاء جزيئات حيوية فترات زمنية طويلة

عصور ما قبل التاريخ.

ويربط الباحثون هذا الحفظ الاستثنائي بمعدن «الهوسمانيت» (Hausmannite)، الذي ساهم في تمعدن التراكيب الخلوية وحمايتها، وعمل بمثابة غلاف طبيعي ساعد على بقائها عبر الزمن، رغم تعرض المواد البيولوجية عادة للتحلل بعد موت الكائنات الحية.

ويرجح الفريق أن دفن جثة الديناصور بسرعة بعد نفوقه، في بيئة محدودة الأكسجين وغنية بالنشاط الميكروبي، أسهم في تهيئة ظروف مناسبة لحفظ هذه المكونات داخل العظام.

وقال الباحثون إن النتائج تتحدى افتراضات علمية راسخة كانت تستبعد بقاء جزيئات حيوية، مثل الهيموغلوبين، خلال فترات زمنية جيولوجية طويلة. كما تفتح آفاقاً جديدة لدراسة تطور الدم وعمليات

من يضبط لسان قبلان؟

من يوقف المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان عند حدّه بعد تجاوزه كل الحدود في التعرّض لرئيس الجمهورية اللبنانية جوزاف عون بشكل مباشر وسافر؟

ألا يمون عليه الرئيس نبيه بري بكلمتين: «شيخ أحمد زوّدتها»؟

وهل على السلطات اللبنانية التوسّط مع الرجل الغامض مجتبى خامنئي، عبر تحضير الأرواح، لضبط أداء المفتي؟

وما المانع القانوني من تحريك دعوى الحق العام أو تقديم الرئيس، أو من يمثّله، شكوى شخصية بإزاء ما يتعرّض له؟

وهل استدعاء كاهن رميش الأب نجيب العميل، أو أي مطران، للمثول أمام القضاء أصعب من استدعاء مفتٍ؟

من يوفّر لسماحة الشيخ الأرضية الصالحة والآمنة لنفث أحقاده بوتيرة متصاعدة؟

لا يتمتع أي من رجال الدين في لبنان بحصانة تجاه تهم التحقير والقدح والذم وما يتعدّاها فداحة لذا بات لزامًا، وضع صاحب السماحة في الحجر بتدبير لا يتخطى الحدود القانونية المعمول فيها.

أن يزلّ لسان خطيب يرتجل على منبر شيء وأن يتقصّد المرء الإساءة في نص مكتوب شيء آخر. ففي بيان منشور، أعقب خطبة نارية استهدفت رئيس الجمهورية بالمقام الأول وحكومة العهد كتب الشيخ أحمد قبلان، أن «مَن يقوم فوق رأس السلطة ليس أكثر من إقطاعي، همُّه تنفيذ لعبة المال ولوائح واشنطن وتل أبيب». لم يصل، حتى أعتى عتاة ميليشيا الحزب إلى هذا المستوى «النوعي» في مخاطبة رئيس البلاد. تفوق الشيخ على نفسه وأظهر ما يختزنه من كراهية وروح فتنوية صافية.

ابن العيشية إقطاعي ودمية ومنخرط في لعبة المال؟ في بال من تقطع؟

وهل لدمى ولاية الفقيه، في لبنان أن تصنّف قادة البلاد وتتهمهم بما هي عليه من تبعية عمياء وخرقاء في آن؟ في بيان قبلان المكتوب بحبر التجني فاصل نق يستحق التنويه سأل فيه «عن أي دولة تتحدثون؟!» علامة تعجّب أضيفت إلى علامة الاستفهام وكان يمكن رفدها بـ«إيموجي» غاضب. ثم أكمل السؤال عن الفساد والاضطهاد والمزاريب ومشاريع النهب المُنَظّم ومغارات المال العام والسواتر الرنّانة والفواتير الوهمية والتلزيم على الولاء، والتراضي من وراء الباب، فضلا عن تسونامي التهرّب الضريبي؟

على الطريقة البشراوية نتوجّه كمواطنين صالحين إلى سماحته: يرحم دين موتاك أخبرنا عن التهرّب الضريبي. وهل هناك أضرب من «الحزب» وأزلامه في هذا المجال؟ أفدنا.

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
النـاشـر ميشـال المـر | شـريـك عمـر حرفـوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج بربـاري

Beirut Media Zone . Studiovision Bldg #2 . Naccache . Metn . Lebanon - T 04 444 000 ext 80 3 - info@nidaalwatan.com
للإشتراكات الإتصال M 03 983 354 - الإعلانات 700 ext T 04 444 000 - advertising@mtv.com.lb